

«نظرة في كتاب «البدایة و النهایة»

اشاره

«نام کتاب: نظرة في كتاب «البدایة و النهایة»
نویسنده: العلامة الشيخ الأمینی - تحقیق: أحمد الكنانی
تاریخ وفات مؤلف: ۱۳۹۰ ه. ق
موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: نشر مشعر

مکان چاپ: تهران

نوبت چاپ: ۱

ص: ۱

اشاره

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

ص: ۶

ص: ۷

ص: ۸

کتاب الغدير:

كتاب يتجدد أثره ويتعاضم كلما ازداد به الناس معرفة، ويمتد في الآفاق صيته كلما
إنه العمل الموسوعي ... غاص الباحثون في أعماقه وجلّوا أسراره وثوروا كامن كنوزه
الكبير الذي يعدّ بحق موسوعة جامعة لجواهر البحوث في شتى ميادين العلوم: من
... تفسير، وحديث، وتاريخ، وأدب، وعقيدة، وكلام، وفرق، ومذاهب
جمع ذلك كله بمستوى التخصص العلمي الرفيع وفي صياغة الأديب الذي خاطب
جميع القراء، فلم يبخس قارئاً حظّه ولا انحدر بمستوى البحث العلمي عن حقه
ونظراً لما انطوت عليه أجزاءه الأحد عشر من ذخائر هامة، لا غنى لطالب المعرفة
عنها، وتيسيراً لاغتنام فوائدها، فقد تبيننا استلال جملة من المباحث الاعتقادية وما
لها صلة برّد الشبهات المثارة ضدّ مذهب أهل البيت عليهم السلام، لطباعتها ونشرها
مستقلة، وذلك بعد تحقيقها وتخريج مصادرها وفقاً للمناهج الحديثة في التحقيق

ص: ٩

مقدّمة الإعداد

إنّ المنزلة الرفيعة التي يحتلها ابن كثير الدمشقي كمؤرخ إسلامي، غير خفية على
أحد من رواد العلم، فلم يكن ابن كثير مجرد مؤرخ يسرد الأحداث حسب ترتيبها
الزمني، بل كان عالماً بالحديث، متمرساً بالأسانيد، عارفاً بصحيحها وسقيمها،
والملازمة الطويلة للحافظ المزي صاحب تهذيب الكمال تلمذة ومصاهرة أعطته بُعداً
فتاريخه لم يكن تأريخاً. آخراً طغى على كل ما كتبه ابن كثير في مجال المعرفة
محضاً وإنما كان مشوباً بالحديث والرجال والمناقشات السندية، وتفسيره لم يكن
تفسيراً محضاً وإنما كان محشواً بذكر الرواة جرحاً وتعديلاً
والذي أريد قوله: إنّ ذكره للأحداث يخضع لموازين خاصة،

ص: ١٠

ولم يكن سرده للحادثة إلاّ بعد الوثوق من ثبوتها، ومع ذلك تجد هنالك أحداثاً مهمة
في التأريخ الإسلامي تكاد تكون مجمع عليها بين أصحاب الآثار، وعلى الخصوص إذا

كانت الحادثة تحمل طابعاً مذهبياً؛ بمعنى إثباتها يكون لصالح مذهب إسلاميٍّ ما ... هنا تجد المؤلف يخرج عن المنهج الذي ينبغي أن يلتزم به الكاتب من تحرى الأمانة في نقل الأحداث التاريخية الثابتة، وتلاحظه ينتصر لمذهبه على حساب التاريخ وأمثلة ذلك كثيرة في البداية والنهاية، وما هذه الوريقات إلّا نماذج يسيرة من تلك المفارقات، فمثلاً تشكيكه بل نفيه لحادثة مؤاخاة النبي (ص) بين المهاجرين والأنصار، التي وقعت بعد الهجرة إلى المدينة لمجرد تضمنها مؤاخاة النبي للإمام على عليه السلام، وهي فضيلة ذكرها أصحاب السنن في عداد فضائل الإمام على بن ابي طالب عليه السلام، وهذا ما لا يرتضيه مذهب المؤلف الأمر الذي جعله يقع في تهافت واضح بين إنكاره بعض الأحداث في البداية والنهاية وإثباتها في كتبه الاخرى كما حصل ذلك في ج ١٧ / ٣٥٧ من البداية عند بحثه في: شأن نزول قوله تعالى

إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم « راعون»، وروايته حديث تصدق الإمام على عليه السلام بخاتمه حال الصلاة، من طريق ابن مردويه عن الكلبي، حيث قال: «وهذا ص: ١١

لا يصح بوجه من الوجوه لضعف أسانيده، ولم ينزل في عليّ شيء من القرآن .»
بخصوصيته

ثم تلاحظ المؤلف نفسه في كتابه «تفسير القرآن العظيم» ٧٤ / ٢، وعند بحثه الآية «ذاتها، وإيراده حديث تصدق الإمام على المتقدم يقول: «وهذا أسنادٌ لا يُقدح به ولعل حضوره الطويل في مجلس بحث الشيخ ابن تيمية ترك أثره البالغ عليه، وعلى الخصوص في مجال مناقشة آراء الآخرين ممن يخالفونه الرأي، فقد نقل الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات ١٩ / ٧ عن ابن تيمية: «انه كان يقول عن نجم الدين الكاتبي المعروف بدبيران- بفتح الدال وكسر الباء- وهو الكاتبي صاحب التأليف البديعة في -بضم الدال وفتح الباء -المنطق، فاذا ذكره لا يقول إلّا دبيران .»
«واذا ذكر العلامة ابن المطهر الحلبي يقول ابن المنجس

وهكذا كان دأبه عند مناقشة المذاهب الكلامية، حتى اشتهر أمره فطلب إلى مصر أيام

رکن الدین بپرس الجاشنکیر، وعقد له مجلس لبيان عقائده، فانتهى الأمر الى حبسه
«(1)» فى خزانه البنود ثم نقل إلى الاسكندرية
ثم أفرج عنه أيام الملك الناصر عند مجيئه إلى الكرك، وأقام

الوافى بالوفيات ٧ / ٢٢ ط ٢، باعتناء حسان عباس - ١٩٨٢ م - 1

ص: ١٢

بالقاهرة مدة لم يلبث طويلاً حتى اخذ بالقول على السيدة نفيسة، فاعرض عنه عوام
الناس فى مصر
ثم اعتقل أيضاً ثم افرج عنه وحضر إلى دمشق أيام القاضى جلال الدين وتكلموا معه
فى مسألة الزيارة، وكتب فى ذلك إلى مصر، فورد مرسوم السلطان باعتقاله فى القلعة
«(1)» فلم يزل معتقلاً بها إلى أن مات سنة ٧٢٨

وقد نقل أصحاب التراجم ان لابن كثير صحبة وملازمة وعلاقة خاصة بالشيخ ابن
تيمية، فقد كان يفتى برأيه رغم انه شافعى المذهب، حتى انه أوصى عند موته أن
يدفن عند شيخه ابن تيمية فى مقبرة الصوفية

يضاف إلى ذلك البيئه الاموية الحاكمة فى دمشق آنذاك، والتي لها بالغ الأثر فى
صياغة شخصية ابن كثير

ولهذا وذاك جعل العلامة الأمينى وعند تعرضه لبعض الكتب بالدراسة والنقد فى
موسوعته «الغدير» أن يضع «البداية والنهاية» فى جملتها، فجاءت الدراسة مثبتة
ومصححة لما أنكره ابن كثير من الحوادث التى يصح وصفها «بالمتسالم عليه» مما
حواه الكتاب، لإلغات نظر القارئ، والحكم على بقية مناقشات ابن كثير مما لم يرد
ذكره فى هذه الدراسة. فالدراسة إذن لإلغات النظر لا لإستقصاء

المصدر السابق - 1

ص: ١٣

كل ما أورده ابن كثير فى البداية والنهائة، لأن ذلك يتطلب صرف الوقت الكثير فهذه دراسة نقدية وثائقية للبداية والنهائة، كتبها الشيخ عبدالحسين أحمد الأمينى، وقد أحال كثيراً على كتابه الغدير، قمت بالحاق هذه الإحالات بالمتن، وجعلتها كالهامش له، لأنها فى الغالب تمثل ذكراً للمصادر - كعادة الأمينى فى الغدير حيث كان يدعم قوله بسيل من المصادر - وأضفت إليها بعض المناقشات السندية، باعتبار أن ابن كثير يُسلم وجود الحادثة، وقد يعترف بكثرة طرقها، إلا أنه يضعفها سنداً أو يتنظر فيها دلالةً، فجاء الهامش مدعماً للمتن بذكر منابع الأحداث، والإشارة إلى صحتها وثبوتها بتصحيح أساندها، بالشكل الذى يظهر للقارىء أن مناقشات ابن كثير لا تنسجم والمقاييس التى أثبتها هو فى كتبه الرجالية كما أنى تحرّيت فى كل ذلك الالتزام بنصّ الغدير كما اختطته أنامل المؤلف الشريفه متناً وإحالةً، حتى افادات المؤلف رحمه الله التى كان قد أثبتها فى هامش الغدير جاءت كما هى دون تغيير، مختوم ذلك كله بعبارة «المؤلف رحمه الله» اعتقاداً منّا بامامته فى هذا المضمار، وأمانةً للنقل عن التحريف والضياع وبالنظر الى أن بعض المصادر التى نقل عنها المؤلف رحمه الله كان

ص: ١٤

مخطوطاً ولما يطبع بعد، أو بعضها مفقوداً أصلاً فنقل عنها بالواسطة، وبعضها مخرّج على طبعة قديمة غير متداولة، قمت باخراج كل ذلك معتمداً الطبعات الحديثة مع ذكر مواصفات تلك الطبعات فى ثبت المصادر والمراجع، فمواصفات الطبع مختص بما ذكر فى الهامش دون المتن الذى حافظنا على وجوده كما هو أمّا بالنسبة الى المخطوط أو المفقود فذكرنا الواسطة التى اعتمد عليها المؤلف رحمه الله فى النقل

وقد أعدت النظر فى تقويم نص الكتاب من جديد، متبعاً بذلك الطرق الحديثة فى تقويم النصوص وتقطيعه، مع الإحتفاظ بالمنهجية العامة التى اختطها المؤلف لكتابه ولم تقتصر فى هذه الرسالة على ردّ الشيخ الأمينى للبداية والنهائة الذى أدرجه ضمن مجموعة ردوده على بعض الكتب التى تضمّنها المجلد الثالث من الغدير، وإنما

ألحقنا بها بعض مناقشات المؤلف رحمه الله للبداية والنهاية المبتوثة في زوايا فصول كتابه الغدير ممّا هو متّحد موضوعاً مع محور الرسالة

.وأملى كبير أن يقع هذا الجهد موقع الرضا من الباحث والدارس والقارئ

أحمد الكنانى

رمضان / ١٤١٦ هـ / 26/

ص: ١٥

البداية والنهاية:

لا تنس ما لهذا الكتاب من التولّع فى الغريّة والتهاك دون القذائف والشتائم والطعن من غير مبرّر، وانّ رمية كلّ هاتيك الطامات الشيعة لا غيرهم؛ وبذلك أخرج كتابه من بساطة التاريخ إلى هملجة التحامل، والنعرات القومية، والنزول على حكم العاطفة، إلى غيرها ممّا يوجب تعكير الصفو، وإقلاق السلام وتفريق الكلمة، زد على ذلك محادثته لأهل البيت عليهم السلام ونصبه العداة لهم، حتّى إذا وقف على فضيلة صحيحة لأحدهم، أو جرى ذكر

ص: ١٦

أوحدىّ منهم، قذف الأولى بالطعن والتكذيب وعدم الصحّة، وشنّ على الثانى غارة شأواء. كلّ ذلك بعد نزعتة الأموية الممقوتة
:وإليك نماذج ممّا ذكر

المؤآخاء

قال: ذكر ابن إسحاق وغيره من أهل السير والمغازى: إنّ رسول الله (ص) آخى 1- بينه «يعنى عليّاً» وبين نفسه، وقد ورد فى ذلك أحاديث كثيرة لا يصحّ شىء منها لضعف أسانيدها، ورگّة بعض متونها قاله فى ج ٧ ص ٢٢٣

:وقال فى ص ٣٣٥ بعد روايته من طريق الحاكم

.قلت: وفى صحّة هذا الحديث نظر

ان القارئ إذا ما راجع ما مرّ في ص ١١٢ - ١٢٥ و ١٧٤ وقف هناك على طرق ج-
الحديث الكثيرة الصحيحة، وثقة رجالها، وإطباق الإئمة والحفاظ وأرباب السير على
، يعرف قيمة كلمة الرجل ومحله من الصدق، ويعلم [\(1\)](#)» إخراج وتصحيحه

والحديث بطرقه وإخراجه وتصحيحه كما نقله المؤلف رحمه الله في كتابه الغدير 1-
: ١١٣ / ٣، باختصار منا: كالتالي

أخي رسول الله ص بين أصحابه، فأخي بين ابى بكر وعمر، وفلان وفلان، ... فجاءه
على رض فقال: أخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينى وبين أحد
فقال رسول الله ص: أنت أخي في الدنيا والآخرة

للحديث طرق كثيرة ينتهى سندها إلى الإمام على بن ابى طالب، وعمر بن الخطاب،
وأنس ابن مالك، وزيد بن ابى أوفى، وعبد الله بن ابى أوفى، وابن عباس، ومحدوج بن
زيد، وجابر ابن عبد الله، وابى ذر الغفارى، وعامر بن ربيعة، وعبد الله بن عمر، وابى
امامة، وزيد بن أرقم، وسعيد بن المسيب

راجع جامع الترمذى ٢ / ٢١٣، مصابيح البغوى ٢ / ١٩٩، مستدرک الحاكم ٣ / ١٤،
، وعدة من الآثار الثابتة تيسير الوصول ٣ / ٢٧١، مشكاة المصابيح 460 / الاستيعاب ٢
٥ / ٥٦٩، الرياض النضرة ٢ / ١٦٧، ٢١٢، فرائد السمطين، ب ٢٠، الفصول المهمة: ٢٢
و ٢٩، تذكرة السبط: ١٣، ١٥ وحكى عن الترمذى أنه صححه، كفاية الكنجدى: ٨٢
هذا حديث حسن عال صحيح، السيرة النبوية لابن سيد الناس ١ / ٢٠٠ - ٢٠٣ : وقال
: وصرح بأن هذه هي المؤاخاة قبل الهجرة، أسنى المطالب للجزرى: ٩، مطالب السؤل
، الصواعق، ٧٣، ٧٥، تاريخ الخلفاء: ١١٤، الاصابة ٢ / ٥٠٧، المواقف ٣ / ٢٧٦، شرح 18
، 216 / 1 المواهب ٣٧٣، طبقات الشعرانى ٢ / ٥٥، تاريخ القرمانى بهامش الكامل
، 325 / 1 السيرة الحلبية ١ / ٢٢، ١٠١، وفى هامشها السيرة النبوية لزينى دحلان
، الامام على 21 : كفاية الشنقيطى: ٣٤، الامام على بن ابى طالب للأستاذ محمد رضا
بن ابى طالب للأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود: ٧٣. المؤلف رحمه الله

وقد ورد لفظ الاخاء بين النبى صلى الله عليه وآله وسلم والامام على عليه السلام

فى أكثر من خبر وأثر، أوردها المؤلف رحمه الله فى ذيل المطالب السابق، راجع
الغدير ٣ / ١١٦ - ١٢٥

ص: ١٧

أن لا وجه للنظر فيه إلابواعث ابن كثير، وإندفاعه إلى مناوئة

ص: ١٨

أهل البيت الناشئ عن نزعة الأمويّة، والمتربى فى عاصمة الأمويين المتأثر بنزعاتهم
الأهوائيّة، لا ينقطع عن الوقيعه فى مناقب سيّد هذه الامّة بعد نبيّها المتسالم عليها،
فدعه وتركاضه مع الهوى

حديث الطير

ذكر حديث الطير المتواتر الصحيح، الذى خضع لتواتره وصحّته أئمّة الحديث، ثمّ -2-
تخلّص منه بقوله ص ٣٥٣: وبالجملة ففى القلب من صحّة هذا الحديث نظر وإن
كثرت طرقه، والله أعلم

ج- هذا قلب طبع الله عليه، وإلا فما وجه ذلك النظر بعد تمام شرائط الصحّة فيه؟!
وليس من البدع أن يكون أىّ أحدٍ من الناس أحبّ الخلق إلى رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) وليس لأحد حقّ النّقد ولا الإعتراض عليه، فكيف بمثل أمير
المؤمنين عليه السلام الذى لا تُنكر سابقته وفضائله، وهو نفسه وابن عمّه وأخوه من
دون الناس، وزلّفته إليه، وقربه منه، ومكانته، واختصاصه به، وتهالكه دون دينه
الحنيف، كلّها من الواضح الذى لا يُجلّله أىّ ستار، وسنوقفك على الحديث وطرقه
، ونعرفك هناك أن «(1)» المتكثّرة الصحیحة

وفى حدود مراجعتى لغدير الشيخ المؤلف لم أضفر بهذه الاحالة، ولعلّه ذكرها فى 1-
القسم غير المطبوع من الغدير

وللحديث طرق كثيرة متكثّرة ينتهى سندها إلى جابر بن عبد الله الأنصارى، والإمام

على بن ابي طالب، وابن عباس، وأنس بن مالك.
وطرق رواية أنس بالغه حد التواتر منها: رواية سعيد بن المسيب ومسلم الملائى عن
أنس، والحسن البصرى عن أنس، وقتادة، وعثمان الطويل، وميمون ابن ابي خلف،
وعبد العزيز بن زياد، والزيير بن عدى، وابى الهندى، والحكم بن محمد بن سليم،
وإسماعيل بن عبد الرحمان السدى، وعبد الملك بن عمير، وإسماعيل الكوفى، وعطاء،
وابى حذيفة العقيلى، وأبان

وبعض هذه الطرق ذكرها ابن كثير نفسه فى البداية والنهاية، وازاف قائلاً: ورأيت فيه
مجلداً فى جمع طرقه وألفاظه لابن جرير الطبرى المفسر صاحب التأريخ ٧ / ٣٥٢
وقد ذكر ابو عبد الله الذهبى طرق اخرى غير ما ذكر، وعدھا حتى أوصلھا إلى بضعاً
وتسعين طريقاً

بقى أن نقول أن الحديث المروى بهذه الطرق الكثيرة يوجب أن يكون الحديث له
أصل كما اعترف بذلك الذهبى فى ترجمة الحاكم من كتابه تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٤٢
:حيث قال

وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً، قد أفردتها بمصنف ومجموعها يوجب أن
«يكون الحديث له أصل

وأليك شهادات اخر تثبت صحة الحديث، ويبطل بذلك تنظر ابن كثير
قال ابن عدى الجرجانى فى كتابه الكامل ٢ / ٥٧٠: «حدثنا عبدان، حدثنا قطن بن
نسير، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس بن
مالك، قال: قال أنس بن مالك اهدى الى رسول الله ص حجلاً مشويماً، فذكر حديث
الطير

«قال:» وهذا الحديث يرويه جعفر، عن عبد الله بن المثنى

:وقال الذهبى فى تاريخ الإسلام ٣ / ٦٣٣

وله طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها، وبعضها على شرط السنن، ومن أجودها
حديث قطن ابن نسيير شيخ مسلم: حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عبد الله بن
المثنى، عن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أنس قال: أهدى إلى رسول الله ص
حَجَل مشوى فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معى ..» وذكر بقيه

الحديث.

ومن الطرق التي ذكرها ابن كثير وضعفها طريق سكين بن عبد العزيز بن ميمون ابي خلف عن أنس بن مالك ... ثم قال: «قال الدارقطني: من حديث ميمون ابي خلف تفرد به سكين بن عبد العزيز» ٣٥١ / ٧

أقول: وسكين بن عبد العزيز بن خميس العطار، ذكره شيخ الإسلام الرازي في كتابه .. وقال: وكان ثقةً، ونقل الوثيقة عن ابن معين وو كيع 207 / 4 الجرح والتعديل ومن الطرق التي ضعفها أيضاً ما رواه الحاكم في المستدرک عن ابي على الحافظ، عن محمد ابن أحمد الصفار وحميد بن يونس الزيات، كلاهما عن محمد بن أحمد بن عياض، عن ابي حسان أحمد بن عياض بن ابي طيبة، عن يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال، عن يحيى ابن سعيد، عن أنس، وذكر الحديث، وقال: وهذا إسناد غريب ٣٥١ / ٧

وفى ... وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٥ / ٩: ورواه الطبراني في الأوسط والكبير أحد أسانيد الأوسط أحمد بن عياض بن ابي طيبة ولم أعرفه، وبقيته رجاله رجال صحيح.

أقول: المشكلة إذن في أحمد بن عياض بن ابي طيبة وإلا فالاسناد صحيح قال ابن حجر في لسان الميزان ٥ / ٥٧ في ترجمته ولده محمد بن أحمد بن عياض « روى عن أبيه ابي غسان أحمد بن عياض بن ابي طيب المعري، عن يحيى بن حسان، ... فذكر حديث الطير. قلت: الكل ثقة إلهذا وإنما أتهمه به ثم ظهر لي أنه صدوق ذكره ابن يونس في تاريخ مصر: أحمد بن عياض بن عبد الملك .. سكين ابا غسان ... هكذا ذكره، ولم يذكر فيه جرحاً، ثم أسند إليه حديث الطير هذا

:وللوقوف على بعض مصادر الحديث يراجع

الجامع الصحيح للترمذى ٥ / ٦٣٦ ح ٣٧٢١، المعجم الأوسط للطبراني ٢ / ٤٤٣ ح ٥ ١٧٦، ذخائر العقبي: ٦١، المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٣٠ قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، تذكرة الخواص: ٤٤، قال بعد نقل رواية الترمذى عن السدى:

قال الترمذى: السدى إسمه إسماعيل بن عبد الرحمان، سمع من أنس بن مالك،

وروى الحسن بن علي، ووثقه سفيان الثوري وشعبه ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم
قلت: إنما ذكر الترمذي هذا في تعديل السدي لأن جماعة تعصبوا عليه ليبتلوا هذا
الحديث فعدّله الترمذي،

وعده من الروايات الحسان البغوي في مصباح السنة ١٧٣ / ٤ ح ٤٧٧٠، كنز العمال
ح ٣٦٥٠٧، مناقب الخوارزمي: ١٠٧، ١١٥، مناقب ابن المغازلي: ١٦٣ / ١٦٧

ص: ١٩

ص: ٢٠

ص: ٢١

النظر في صحته شارة الأمويّة، وسمه رين القلب، وأتباع الهوى

الساقى على الحوض

قال: وما يتوهمه بعض العوام بل مشهورٌ بين كثير منهم: أن عليّاً هو الساقى على -3
الحوض، فليس له أصلٌ ولم يجيء من طريق مرضىٍ يُعتمد عليه، والذي ثبت: أن
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذى

ص: ٢٢

يسقى الناس ج ٧ ص ٣٥٥

لا يحسب القارئ أن هذا وهمٌ من رأى العوام فحسب، وقد أفك الرجل فى حكمه -ج
البات، وقد جاء الحديث بطريق مرضىٍ يُعتمد عليه، وأخرجه الحفاظ الأثبات مخبتين
«(1)» إليه، راجع الجزء الثانى من كتابنا ص ٣٢١

قال رحمه الله فى كتابه الغدير ٢ / ٣٢١ ما ملخصه 1-

وورد فى ذلك أحاديث فى الصحاح والمسانيد ونحن نذكر بعضها

أخرجه الطبرانى باسناد رجالها ثقات عن ابى سعيد الخدرى. كما فى الذخائر: ٩١، 1-

الرياض ٢ / ٢١١، مجمع الزوائد ٩ / ١٣٥

أخرجه أحمد في المناقب باسناده عن عبد الله بن إجاره، ورواه الطبراني في 2- الأوسط، وذكره في مجمع الزوائد ١٣٩ / ٩، والرياض النضرة ٢ / ٢١١، وكنز العمال ١٦ / ٤٠٣.

3- أخرجه ابن عساكر في تاريخه باسناده عن ابن عباس، وذكره السيوطي في الجمع كما في ترتيبه ١٦ / ٤٠٠، وفي ص ٣٩٣ عن ابن عباس عن عمر في حديث طويل عنه صلى الله عليه وآله.

4- أخرجه أحمد في المناقب باسناده عن ابي سعيد الخدري، وذكره في الرياض ١٢ / ٢٠٢، وكنز العمال ١٦ / ٤٠٣.

5- أخرجه شاذان الفضيلي باسناده عن أمير المؤمنين، وتجدده في المناقب ١٨ / ٤٠٢، وكنز العمال ١٦ / ٤٠٢.

6- أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابي هريرة، كما في مجمع الزوائد ٩ / ١٧٣.

7- عن جابر بن عبد الله في حديث عن رسول الله ص: يا علي ... إنك لذائد عن حوضي يوم القيامة. المناقب للخطيب: ٦٥.

8- أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ / ١٣٨ باسناده وصححه عن علي بن ابي طلحة عن الحسن بن علي عليه السلام. المؤلف رحمه الله

وللوقوف على التفاصيل يراجع كتب المناقب والفضائل، كمناقب آل ابي طالب ١٢ / ١٨٥ فصل في أنه الساقى ...، وفضائل علي بن ابي طالب لأحمد بن حنبل: ٢٠١ ح ٢٧٩ ورواية الطبراني تجدها في المعجم الكبير ٣ / ٨٣، ٩٤ ح ٢٧٢٧، ٥٧٥٨، 89/ 2 والصغير

ص: ٢٣

في أول من أسلم

4- ذكر في ج ٧ ص ٣٣٤ حديثاً صحيحاً بإسناد الإمام أحمد الترمذي في إسلام أمير المؤمنين، وأنه أول من أسلم وصلى، ثم أردفه بقوله: وهذا لا يصح من أي وجه كان روى عنه، وقد ورد في أنه أول من أسلم من هذه الامّة أحاديث كثيرة لا يصح منها

.... شيءٌ

ج- ألا مسائلٌ هذا الرجلٍ لم لا يصحُّ شيءٌ منها من أيِّ وجهٍ كان؟! والطرق صحيحةٌ، والرجال ثقاتٌ، والحفاظ حكموا بصحَّته، وأرباب السير أطبقوا عليه، وكان من المتسالم عليه بين الصحابة الأوَّلين والتابعين لهم بإحسان. ونحن لو نقتصر على كلمتنا هذه يحسبها القارئ دعوى مجردة لده دعوى ابن كثير أعاذنا الله عن مثلها) وتخفى عليه جليَّة الحال، فيهمنا ذكرٌ نزر ممَّا يدلُّ على (المدعى، وان لم يسعنا إيراد كثير منه

ص: ٢٤

روماً للإختصار:

مائة كلمة في أن الإمام علي عليه السلام أول من أسلم

النصوص النبوية:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أولكم وارداً على الحوض أولكم إسلاماً علي بن 1-
«أبي طالب

أخرجه الحاكم في المستدرک ١٣٦ / ٣ وصحَّحه، والخطيب البغدادي في تاريخه ١٢ /
«(1)» ٨١، ويوجد في الاستيعاب ٢ / ٤٥٧، شرح ابن أبي الحديد ٣ / ٢٥٨
وفي لفظ: «أول هذه الامَّة وروداً على الحوض أولها إسلاماً عليُّ بن أبي طالب
«(رض)».

السيرة الحلبية ١ / ٢٨٥، سيرة زيني دحلان ١ / ١٨٨ هامش الحلبية
«وفي لفظ: «أول الناس وروداً على الحوض أولهم إسلاماً عليُّ بن أبي طالب
«(2)» مناقب الفقيه ابن المغازلي، مناقب الخوارزمي

انظر شرح ابن أبي الحديد ١٣ / ٢٢٩ بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - 1

مناقب ابن المغازلي: ١٥ ح ٢٢، مناقب الخوارزمي: ٥٢ - 2

ص: ٢٥

قال صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: «زوّجتك خير أمتي أعلمهم علماً -2-
«وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً».

«(1)» راجع ما مرّ ص ٩٥

قال (ص) لفاطمة: «إنّه لأوّل أصحابي إسلاماً»، أو -3-
«أقدم أمتي سلماً».

«(2)» حديث صحيح راجع ص ٩٥

أخذ (ص) بيد عليّ فقال: «إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا أوّل من يُصافحني يوم -4-
«القيامة، وهذا الصديق الأكبر».

«(3)» راجع الجزء الثاني: ٣١٣، ٣١٤

أخرجه الخطيب في المتفق، السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٣٩٨ / ٦ -1-
المؤلف رحمه الله

9/مسند احمد ٢٦ / ٥، الاستيعاب ٣٦ / ٣، الرياض النضرة ١٩٤ / ٢، مجمع الزوائد -2-
5/بطريقين صحّ احدهما ووثق رجال الآخر، والمرقاة في شرح المشكاة 114، 101
188. /، كنز العمال ١٥٣ / ٦، السيرة الحلبية ٢٨٥ / ١، سيرة زيني دحلان 569١
المؤلف رحمه الله

أخرجه الطبراني عن سلمان وابي ذر، والبيهقي والعدني عن حذيفة، والهيثمي في -3-
المجمع ١٠٢ / ٩، والحافظ الكنجي في الكفاية ٧٩ من طريق الحافظ ابن عساكر، وفي
آخره: وهو بابي الذي أوتي منه وهو خليفتي من بعدى

وذكره باللفظ الأول المتقى الهندي في اكمال كنز العمال ٥٦ / ٦. المؤلف رحمه الله
انظر المعجم الكبير للطبراني ٢٦٩ / ٦ ح ٦١٨٤، ورواه مع زيادة في فرائد السمطين
ب ٢٤، وابن ابي الحديد في شرح النهج ٢٢٨ / ١٣ عن ابي رافع. وبنفس 1/ 140
الألفاظ القاضي اللايجي في المواقف ٢٧٦ / ٣

ص: ٢٦

5- عن ابي أيوب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لقد صلت الملائكة - عليّ وعلى علي سبع سنين، لأننا كنا نصلّي وليس معنا أحدٌ يصلّي غيرنا مناقب الفقيه ابن المغازلي باسنادين، اسد الغابة ١٨ / ٤، مناقب الخوارزمي: وفيه ولم ذلك يا رسول الله، قال: لم يكن معي من الرجال غيره، كتاب الفردوس للديلمي، «(1)» 47 شرح ابن ابي الحديد عن رسالة الاسكافي ٣ / ٢٥٨، فرائد السمطين: ب ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ أوَّلَ من صلّى معي - عليّ».

«(2)» فرائد السمطين: ب ٤٧ بأربع طرق

7- معاذ بن جبل قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا عليّ! أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدى، وتخصم الناس بسبع ولا يُجحدك فيه أحدٌ من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله،

/مناقب ابن المغازلي: ١٤، مناقب الخوارزمي: ٥٣ ح ١٧، شرح نهج البلاغة ١٣ - 1-
، فرائد السمطين ١ / ٢٤٢ ب ٤٧، الفردوس بمأثور الخطاب ٣ / ٤٣٣، ح 215٥٣٣١
الترمذى ٥ / ٦٤٢ ح ٣٧٣٤، فرائد السمطين ١ / ٢٤٥ ب ٤٧ - 2-

ص: ٢٧

.وأقومهم بأمر الله» الحديث

.حلية الأولياء ١ / ٦٦

8- ابو سعيد الخدرى قال: قال رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ - وضرب بين كتفيه-: «يا عليّ لك سبع خصال لا يُحاجك فيهنَّ أحدٌ يوم القيامة: أنت أوّل المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله» الحديث
.حلية الأولياء ١ / ٦٦

9- أنّه (من حديث ابي بكر الهذلي، وداود بن ابي هند الشعبى، عن رسول الله (ص) -

«قال لعلّى عليه السلام: «هذا أول من آمن بى، وصدّقنى، وصلّى معى

»(1)» شرح ابن ابى الحديد ٣ / ٢٥٦

10- إنّ ابا بكر وعمر خطبا فاطمة، فردّهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال لها: «لم أوامر بذلك»، فخطبها علىّ فزوّجه إياها وقال لها: «زوّجتك أقدم الامّة إسلاماً»

روى هذا الحديث جماعة من الصحابة منهم: أسماء بنت عميس، وامّ أيمن، وابن عبّاس، وجابر بن عبد الله

شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ١٣ / ٢٢٥ بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 1-

ص: ٢٨

»(1)» شرح ابن ابى الحديد ٣ / ٢٥٧

كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

قال عليه السلام: أنا عبد الله، وأخو رسول الله، وأنا الصّديق الأكبر، لا يقولها 11- بعدى إلّا كاذبٌ مفترى؛ ولقد صلّيت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين، وأنا أوّل من صلّى معه

اسناده من طريق ابن ابى شيبه، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم، والطبرى، صحيح
»(2)» رجاله ثقات، راجع الجزء الثانى من كتابنا: ٣١٤

شرح نهج البلاغة ١٣ / ٢٢٧ 1-

2- أخرجه ابن ابى شيبه بسند صحيح، والنسائي فى الخصائص: ٣ بسند رجاله ثقات، وابن ابى عاصم فى السنه، والحاكم فى المستدرک ٣ / ١١٢ وصحّحه، وابو نعيم فى المعرفة، وابن ماجه فى سننه ١ / ٥٧ بسند صحيح، والطبرى فى تاريخه ٢ / ٢١٣ باسناد صحيح، والعقيلي، والخلعي، وابن الأثير فى الكامل ٢ / ٢٢، وابن ابى الحديد فى

و ١٥٨ / 155 / شرح النهج ٣ / ٢٥٧، ومحّب الدين الطبري في الذخائر: ٦٠، والرياض ٢
و ١٦٧، والحموي في الفرائد: ب ٤٩، والسيوطي في الجمع كما في ترتيبه ٦ / ٣٩٤،
وطبقات الشعراني ٢ / ٥٥ المؤلف رحمه الله
انظر المصنف ١٢ / ٦٢ ح ١٢١٢٨، وشرح النهج ١٣ / ٢٢٨، وابن ابي عاصم في السنة
٢ / ٥٩٨.

وسند الحديث كما في المصادر المتقدمة هكذا: عبّيد الله بن موسى عن العلاء بن
صالح عن المنهال بن عمرو عن عبّاد بن عبد الله عن علي رض،
ولو أن هنالك كلاماً في السند فهو في عبّاد بن عبد الله الأسدي، فقد تنظر فيه
البخاري كما في التاريخ الكبير ٦ / ٣٢، وإلّا فالعلاء بن صالح ثقةٌ ونص علي وثاقته ابن
معين وابو داود والفسوي
والمنهال بن عمرو صدوق من رجال البخاري
وعبّاد بن عبد الله الأسدي وإن وقع فيه كلام لروايته هذا الخبر إلّا أن الرجاليين وثقوه،
فقد ذكره ابن حبان في كتابه الثقات ٥ / ١٤١

ص: ٢٩

قال عليه السلام: أنا أوّل رجل أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -12-
«(1)» أخرجه ابو داود باسناده الصحيح كما في شرح ابن ابي الحديد ٣ / ٢٥٨
(قال عليه السلام: أنا أوّل من أسلم مع النبيّ (ص -13-
أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٤ / ٢٣٣
(قال عليه السلام: أنا أوّل من صلّى مع رسول الله (ص -14-
اخرجه أحمد، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجاله رجال الصحيح غير
حبّ العرنى وقد وثق وأخرجه ابو عمرو في الاستيعاب ٢ / ٤٥٨، وابن قتيبة في
المعارف: ٧٤ من طريق ابي داود عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة عنه عليه
«(2)» السلام والاسناد صحيح رجاله ثقات

1- لاحظ شرح ابن ابى الحديد ١٣ / ٢٢٨ عن ابى داود الطيالسى
أخرجه أحمد فى المسند ١ / ١٤١، وفضائل الصحابة برقم ٩٩٩، ١٠٠٣، وأخرجه 2-
فى مجمع الزوائد ٩ / ١٠٣، وقال: ورواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير حبة العرنى
وقد وثق.

ص: ٣٠

- قال عليه السلام: أسلمت قبل أن يسلم الناس بسبع سنين -15
الرياض النضرة ٢ / ١٥٨
- قال عليه السلام: عبت الله مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سبع -16
سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الامّة
مستدرک الحاكم ٣ / ١١٢
- عن حكيم مولى زاذان قال: سمعت علياً يقول: صلّيت قبل الناس سبع سنين، -17
وكنّا نسجد ولا نركع، وأوّل صلاة ركعنا فيها صلاة العصر
«(1)» شرح ابن ابى الحديد ٣ / ٢٥٨
- قال عليه السلام: عبت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الامّة خمس سنين -18
الاستيعاب ٢ / ٤٤٨، الرياض النضرة ٢ / ١٥٨، السيرة الحلبية ١ / ٢٨٨
- قال عليه السلام: آمنت قبل الناس سبع سنين -19

شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ١٣ / ٢٢٩ بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم -1

ص: ٣١

- خصائص النسائي: ٣
- قال عليه السلام: ما أعرف أحداً من هذه الامّة عبد الله بعد نبينا غيرى، عبت -20
الله قبل أن يعبده أحد من هذه الامّة تسع سنين
خصائص النسائي: ٣
- من خطبة له عليه السلام يوم صفين: وابن عمّ نبيكم معكم بين أظهركم -21

يدعوكم إلى طاعة ربكم، ويعمل بسنة نبيكم صلى الله عليه، فلا سواء من صلى قبل
كل ذكر، لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله أحد.

«(1)» كتاب نصر: ٣٥٥، شرح ابن أبي الحديد ١ / ٥٠٣

قال عليه السلام: اللهم لا أعرف عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك [قاله -22-
ثلاث مرات].

ثم قال: لقد صليت قبل أن يصلي الناس

وفي لفظ: قبل أن يصلي أحد

أخرجه أحمد، أبو يعلى، البزار، الطبراني، الهيثمي في المجمع ٩ / ١٠٢ وقال: إسناده

«(2)» حسن، شيخ الإسلام الحموي في الفرائد ب ٤٨

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥ / ٢٤٨ - 1

راجع المسند للإمام أحمد ١ / ٩٩، ومسند البزار ١ / ٦٧، وفرائد السمطين ١ / ٢٤٦ - 2
ب ٤٨

ص: ٣٢

من كتاب له عليه السلام كتبه إلى معاوية: إن أولى الناس بأمر هذه الأمة قديماً -23-
وحديثاً أقربها من رسول الله، وأعلمها بالكتاب، وأفقهها في الدين، وأولها إسلاماً،
وأفضلها جهاداً.

«(1)» (كتاب صفين لابن مزاحم: ١٦٨ ط مصر

في حديث عنه عليه السلام: لا والله إن كنت أول من صدق به فلا أكون أول -24-
من كذب عليه.

«(2)» المحاسن والمساوي ١ / ٣٦، تاريخ القرمانى هامش الكامل لابن الأثير ١ / ٢١٨

قال عليه السلام: بُعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الإثنين -25-
وأسلمت يوم الثلاثاء

مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، تاريخ القرمانى ١ / ٢١٥، الصواعق ٧٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي:

١١٢، اسعاف الراغبين: ١٤٨.

من كتاب كتبه عليه السلام إلى معاوية: إنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام لَمَّا دعا إلى -26
الإيمان بالله والتوحيد كُنَّا أهل البيت أوَّل من آمن به، وصدَّق بما جاء به، فلبثنا
أحوالاً مجرَّمةً (أى كاملةً) وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا

شرح نهج البلاغة ٣ / ٢١٠ - 1

2- ولاحظ: تأريخ الخلفاء للسيوطي: ١١٩ - 2

ص: ٣٣

«(1)» كتاب صفين لابن مزاحم: ١٠٠

قال عليه السلام يوم صفين مخاطباً أصحاب معاوية: ويحكم أنا أوَّل من دعا إلى -27
كتاب الله، وأوَّل من أجاب إليه

«(2)» كتاب نصر: ٥٦١

قالت معاذة بنت عبد الله العدويَّة: سمعت عليَّ بن ابى طالب على منبر رسول -28
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن ابو بكر،
وأسلمت قبل أن يسلم ابو بكر

«(3)» راجع الجزء الثانى: ٣١٤

قال عليه السلام فى خطبة خطبها فى معسكر صفين: أتعلمون أن الله فضل فى -29
كتابه السابق على المسبوق، وأنه لم يسبقنى [إلى] الله ورسوله أحد من الامَّة؟! قالوا:
نعم

«(4)» راجع الجزء الأول: ١٩٥

شرح نهج البلاغة ١٥ / ٧٦ - 1

شرح نهج البلاغة ٢ / ٢١٧ - 2

أخرجه ابن قتيبة فى المعارف: ٧٣، وابن أيوب، والعقيلي، والمحجب الطبرى فى -3

ذخائر العقبي: ٥٨، والرياض النضرة ١٥٥ / ٢ و ١٥٧، وابن ابي الحديد فى شرح النهج ٣ / ٢٥١، والسيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ٦ / ٤٠٥ المؤلف رحمه الله.

وفى طبعة محمد ابو الفضل من شرح النهج ١٣ / ٢٢٨

وقد نقل المؤلف رحمه الله الحديث عن مناشدة للامام على عليه السلام كما جاء 4- فى كتاب سليم بن قيس بعد توثيقه للكتاب، واليك تهذيب واختصار ما جاء هناك روى ذلك سليم بن قيس الهلالي التابعى، فى كتابه المعروف بكتاب سليم، ونقله عنه الجوينى فى فرائد السمطين ب ٥٨، وأخرجه فى ينابيع المودة: ١١٤، ٤٤٥ عن الجوينى عن سليم بن قيس

وكتاب سليم بن قيس من الاصول المشهورة المتداولة فى العصور القديمة، المعتمد عليها عند محدثى الفريقين وحملة التأريخ، فقد روى عنه غير واحد من الأعلام: منهم الحاكم الحسكاني فى شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، والإمام الجوينى فى فرائد السمطين، والسيد ابن شهاب الهمداني فى مودة القربى، والقندوزى الحنفى فى ينابيع المودة.

توفى سليم بن قيس سنة ٧٦ هـ

:وملخص الرواية كما فى المصدر المذكور

ان علياً رضى الله عنه صعد المنبر فى صفين فى عسكره وجمع الناس ومن بحضرته معاشر الناس أن :من النواحي والمهاجرين والأنصار، ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال مناقبى اكثر من أن تحصى: أتعلمون أن الله فضل فى كتابه السابق على المسبوق، وأنه لم يسبقنى إلى الله ورسوله أحد من الامّة؟ قالوا: نعم،

انشدكم الله سئل رسول الله ص عن قوله: السابقون السابقون أولئك المقربون، قال فقال رسول الله أنزلها الله فى الأنبياء وأوصيائهم وأنا أفضل أنبياء الله ورسله، ووصيى على بن ابي طالب أفضل الأوصياء

فقام نحو من سبعين بدرياً جلّهم من الأنصار وبقيتهم من المهاجرين، منهم ابو الهيثم بن التيهان، وخالد بن زيد، وابو أيوب الأنصارى. ومن المهاجرين عمار بن ياسر، فقالوا:

المؤلف رحمه الله .نشهد إنا قد سمعنا رسول الله ص قال ذلك. والحديث طويل
انظر كتاب سليم بن قيس الهلالي ٢ / ٤٤٣، فرائد السمطين ١ / ٣١٢ ب ٥٨

ص:٣٤

قال عليه السلام صلّيت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث سنين -30

قبل أن

ص:٣٥

يُصَلِّيَ مَعَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

«(1)» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادَيْنِ

قال عليه السلام يوم الشورى فى حديث أسلفناه: أمنكم أحدٌ وحّد الله قبلى؟ -31

قالوا: لا

أمنكم أحدٌ صلّى القبلتين غيرى؟

قالوا: لا

«(2)» راجع ج ١ ص ١٥٩ - ١٦٣

رواه أحمد بن حنبل فى الفضائل: ٢٠٩ ح ٢٧٨، ٢٨٨ -1

وإليك تهذيب ما أخرجه المؤلف رحمه الله من الطرق الكثيرة لمناشدة الامام على -2

عليه السلام يوم الشورى

عن عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى مع على رض فى البيت وسمعتة

ثم ... يقول لهم: لأحتجنّ عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا أعجميكم تغيير ذلك

قال: أنشدكم الله أيها نفر جميعاً أفيكم أحدٌ وحّد الله قبلى؟

قالوا: لا

قال: فأنشدكم الله هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار فى الجنة مع الملائكة؟

قالوا: اللهم لا

قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتى فاطمة بنت محمد سيده نساء

أهل الجنة غيرى

قالوا: اللهم لا

إلى آخر الحديث. والحديث طويل

قال الخطيب الخوارزمى فى المناقب: ٢٢٤

أخبرنى ابو نجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمدانى المعروف بالمروزى فيما كتب إلى من همدان، أخبرنى الحافظ الحسن بن أحمد بن الحسين فيما أذن لى فى الرواية عنه، أخبرنى الشيخ الأديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الهمدانى سنة ٤٣٧، أخبرنى الإمام الحافظ طراز المحدثين ابو بكر أحمد بن موسى بن مردويه أخبرنا بسند الحديث عالياً الإمام: قال الإمام ابو نجيب سعد بن عبد الله الهمدانى الحافظ سليمان بن محمد بن أحمد، حدثنى يعلى بن سعد الرازى، حدثنى محمد بن حميد، حدثنى زافر بن سليمان، حدثنى الحارث بن محمد عن ابى الطفيل عامر بن واثله قال: وأورد نص الحديث المتقدم

وأخرجه فى فرائد السمطين ١ / ٣١٩ ب ٥٨ بسنده إلى أخطب خوارزم إلى آخر الطريقين المذكورين

ورواه فى الدر النظيم من طريق الحافظ بن مردويه بسنده عن أبان بن تغلب عن عامر بن واثله

وأخرجه الدارقطنى كما نقله فى بعض فصول ابن حجر فى الصواعق: ١٩٥
وأخرجه ابن عقده بسنده إلى ابى الطفيل .. ونقل مناشدة الإمام على رضى الله عنه المذكورة أمام الشورى الستة التى عينها عمر بن الخطاب للخلافة من بعده
وأخرجه الحافظ العقيلى الثقة الجليل بشهادة الحافظ القطان كما حكاه الذهبى فى ميزان الإعتدال ١ / ٤٤١، وابن حجر فى لسان الميزان ٢ / ١٥٧

وذكر شطر منه ابن عبد البر فى الإستيعاب ٣ / ٣٥ بهامش الإصابة عن ابى الطفيل أيضاً

وإنما ذكر الحديث بطرقه الكثيرة لإبطال ما تمسك به السيوطى فى اللئالى المصنوعة بضعف الحديث لمكان زافر ورجل مجهول فى إسناد العقيلى كما فى ميزان 1/ 187 الإعتدال ١ / ٤٤١، ولسان الميزان ٢ / ١٥٧، بعد ما عرفت أن الحديث مذكور بطرق

عديدة ليس فيها زافر ولا مجهول، وإن كان ذلك لا يجعل الرواية من الموضوعات،
وفرق بين الموضوع وعدم صحة الإحتجاج به، ولا أقل للتأييد مع وجود قرائن الصحة
ومع سقوط دعوى السيوطى تنهاوى دعاوى المقلدة له من أمثال الذهبى وابن حجر.
المؤلف رحمه الله

ص: ٣٦

ص: ٣٧

«(1)» وهذه الفقرة من الحديث عدّها ابن ابى الحديد ممّا استفاضت به الروايات
مرّ في الجزء الثانى: ٢٥ أبيات له عليه السلام كتبها إلى معاوية -32
«(2)» سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمى

1- شرح نهج البلاغة ١٦٧ /٦ -1

2- وتكلمة الإبيات كالتالى -2

محمدُ النبي أخى وصنوى* وحمزة سيد الشهداء عمى
وجعفر الذى يُضحى ويُمسى يطير مع الملائكة ابن أمى
وبنت محمد سكنى وعرسى منوط لحمها بدمى ولحمى
وسبطا أحمد ولدائى منها فأيكم له سهمٌ كسهمى

**سبقتكم إلى الإسلام طراً على ما كان من فهمى وعلمى

***فأوجب لى ولايته عليكم رسول الله يوم غدیر خمّ

فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ لمن يلقى الإله غداً بظلمى

:الابيات كتبها الإمام على رضى الله عنه فى جواب كتاب وصله من معاوية يقول فيه

ان لى فضائل، كان ابى سيداً فى الجاهلية، وصرت ملكاً فى الإسلام، وأنا صهر رسول

الله، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي

فقال الإمام على: ابا الفضائل يبغى علىّ ابن آكلة الأكباد؟ أكتب يا غلام فى رواية:

عبيد الله بن ابى رافع: محمد النبي أخى وصنوى إلى آخر الأبيات

فلما قرأ معاوية الكتاب قال: أخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب.

:والأبيات مشهورة رواها أعلام السنة والشيعة، وإليك بعضهم الحافظ البيهقي، رواها برمتها، وقال: إن هذا الشعر مما يجب على كل أحد متوان في على حفظه ليعلم مفاخره في الإسلام، كما نقله عنه ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٢٠٤.

ورواها الياقوت الحموي في معجم الأدباء ١٤ / ٤٨، والسبط ابن الجوزي في تذكرة ، والمتقى الهندي في 32: الخواص: ١٠٢. وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة كنز العمال ١٣ / ١١٢، ح ٣٦٣٦٦ والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة ٣ / ٢٠ ب ٦٥، .والحلبى الشافعى في السيرة النبوية ١ / ٢٨٦ وابن حجر في الصواعق المحرقة: ٢٠٤. ورواها ابن الشيخ يوسف بن محمد البلوى المالكي في ألف باء ١ / ٤٣٩. والحافظ تاج الدين الكندي من طريق ابن دريد في المجتنى: ٣٩، ومحمد طلحة الشافعى في مطالب السؤول: ١١، وابن ابى الحديد في شرح النهج ٤ / ١٢٢ و محمد بن يوسف الكنجى الشافعى في المناقب: ٤١، وسعيد الدين الفلاغانى في شرح تائيئة ابن العارض، والإسحاقى فى لطائف أخبار الدول: ٣٣، 8 / 8 وابن كثير فى البداية والنهاية والشبراوى الشافعى شيخ الأزهر فى الإتحاف بحب الأشراف: ١٨١ وفى ط اخرى: ٦٩، والسيد محمود الأوسى فى شرح عينية الشاعر المفلق عبد الباقي العمري: ٧٨، ومحمد حبيب الله الشنقيطى فى كفاية الطالب: ٣٦.

:ورواها من أعلام الشيعة

الشيخ المفيد فى الفصول المختارة ٢ / ٢٦٢، ٢٨٠، والكراچكى فى كنز الفوائد ١ / ٢٦٦، والفتال النيسابورى فى روضة الواعظين ٨٧، وابو منصور الطبرسى فى الإحتجاج ١ / ٤٢٩، وابن شهر آشوب فى المناقب ٢ / ١٩٤، وعلى البياضى فى الصراط المستقيم ١ / ٢٣٩، والمجلسى فى البحار ٣٣ / ١٣٢.

.رواية ابن العساكر، وابن الجوزى: صهرى *

ابن ابى الحديد، وابن حجر، وابن شهر آشوب، وابن الجوزى: غلاماً ما بلغت أوان ** حلمى.

.ورواية الطبرسى بعد هذا البيت: وصليت الصلاة وكنت طفلاً مقراً بالنبى فى بطن امى
هناك تصحيف فى البيت فليلتفت لذلك كما فى هامش معجم الادباء. المؤلف ***
رحمه الله

ص: ٣٨

ص: ٣٩

:ذكر ابن طلحة الشافعى فى مطالب السؤل: ١١ له عليه السلام -33
أنا أخو المصطفى لا شك فى نسبي به ربيت وسبطاه هما ولدى
صدقته وجميع الناس فى بهم من الضلالة والإشراك والنكد
قال: قال جابر: سمعت علياً يُنشد بهذا ورسول الله يسمع
فتبسّم رسول الله وقال: صدقت يا على؟

كلمات الإمام السبط الحسن عليه السلام

:من خطبة للإمام الحسن عليه السلام فى مجلس معاوية قوله -34

ص: ٤٠

انشدكم الله أيها الرّهط؟ أتعلمون أن الذى شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين
.كلتيهما؟ وأنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة، وتعبد اللات والعزى غواية
وانشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كلتيهما: بيعة الفتح وبيعة الرضوان؟ وأنت
يا معاوية بإحداهما كافر، وباخرى ناكث
وانشدكم الله هل تعلمون أنه أوّل الناس ايماناً؟! وإنك يا معاوية وأباك من المؤلّفه
قلوبهم.

«(1)» شرح ابن ابى الحديد ١٠١ / ٢

وفى خطبة له عليه السلام مرّت ج ١ ص ١٩٨: فلما بعث الله محمّداً للنبوّة، -35
واختاره للرّسالة، وأنزل عليه كتابه ثمّ أمره بالدعاء إلى الله، فكان ابى أوّل من
استجاب لله ولرسوله، وأوّل من آمن وصدّق الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)، وقد

أفمن كان على بيّنه من ربّه ويتلوه « قال الله في كتابه المنزل على نبيّه المرسل (2) » شاهد منه»، فجديّ الذي على بيّنه من ربّه، وابي الذي يتلوه وهو شاهد منه

شرح نهج البلاغة ٢٨٨ / ٦ بتحقيق محمد ابو الفضل -1
أخرج الحافظ ابو العباس ابن عقده أن الحسن بن علي رضي الله عنهما لما أجمع -2
على صلح معاوية قام خطيباً وحمد الله وأثنى عليه وذكر جده المصطفى بالرسالة
والنبوة، ثم قال: إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام واختارنا واصطفانا وأذهب عنا
الرجس وطهرنا تطهيراً، لم تفترق الناس فريقين إلّا جعلنا الله في خيرهما من آدم إلى
إلى آخر ما أدرجه المؤلف ره ... جدي محمد، فلما بعث الله محمداً للنبوة
وذكر شطراً من هذه الخطبة القندوزي في ينابيع المودة ٣ / ١٥٠ وفيه الحجاج
بحديث الغدير. المؤلف رحمه الله

ص: ٤١

رأى الصحابة والتابعين في أول من أسلم

النبي (ص) يوم الإثنين وأسلم على يوم «(1)» أنس بن مالك قال: نُبئ -36
الثلاثاء.

وفي لفظ له: بُعث رسول الله (ص) يوم الإثنين وصلّى على يوم الثلاثاء.
أخرجه الترمذي في جامعه ٢ / ٢١٤، الطبراني، الحاكم في المستدرک ٣ / ١١٢، ابن
عبد البرّ في الاستيعاب ٣ / ٣٢، ابن الاثير في جامع الاصول كما في تلخيصه تيسير
الوصول ٢ / ٢٧١، الحموي في فرائد السمطين ب ٤٧، وأوعز اليه العراقي في التقريب
١ / ٨٥، ويوجد في شرح ابن ابى الحديد ٣ / ٢٥٨، تذكرة السبط: ٦٣، السراج المنير
«(2)» شرح الجامع الصغير ٢ / ٤٢٤، شرح المواهب ١ / ٢٤١

بُریده الأسلمى قال: أوحى إلى رسول الله (ص) يوم -37

في نسخة: بُعث. المؤلف رحمه الله -1
جامع الاصول لابن الاثير ٨ / ٦٤٨ ح ٦٤٨٤، شرح ابن ابى الحديد ١٣ / ٢٢٩، فرائد -2
السمطين ١ / ٢٤٤ ح ١٨٩ ب ٤٧

ص: ٤٢

الإثنين وصلّى علىّ يوم الثلاثاء

أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ / ١١٢ وصحّحه هو وأقرّه الذهبي

زيد بن أرقم قال: أوّل من أسلم مع رسول الله علىّ بن ابى طالب -38

تاريخ الطبرى باسنادين صحيحين رجالهما ثقات، مسند أحمد ٤ / ٣٦٨، مستدرک

وصحّحه هو وأقرّه الذهبي، الكامل لابن الاثير ٢ / ٢٢ 336 / الحاكم ٤

زيد بن أرقم قال: أوّل من صلّى مع رسول الله (ص) علىّ -39

أخرجه أحمد والطبرانى كما فى مجمع الهيئى ٩ / ١٠٣ وقال: رجال أحمد رجال

الصحيحين، ابو عمرو فى الاستيعاب ٢ / ٤٥٩

زيد بن أرقم قال: أوّل من آمن بالله بعد رسول الله (ص) علىّ بن ابى طالب -40

الاستيعاب ٢ / ٤٥٩

عبد الله بن عباس قال: أوّل من صلّى علىّ -41

جامع الترمذى ٢ / ٢١٥، تاريخ الطبرى ٢ / ٢٤١ باسناد صحيح، الكامل لابن الاثير ٢ /

«(1)» ٢٢، شرح ابن ابى الحديد ٣ / ٢٥٦

شرح ابن ابى الحديد ١٣ / ٢٢٩ بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم -1

ص: ٤٣

عبد الله بن عباس قال: لعلّى أربع خصال ليست لأحد -42

(هو أوّل عربى وأعجمى صلّى مع رسول الله (ص)

مستدرک الحاكم ٣ / ١١١، الاستيعاب ٢ / ٤٥٧

عبد الله بن عباس قال مجاهد: إنّه قال: أوّل من ركع مع النبىّ صلى الله عليه و -43

آله و سلم على بن ابي طالب فنزلت فيه هذه الآية: «أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا
مع الراكعين».

تذكرة السبط: ٨

44- عبد الله بن عباس قال في خطبة له: إن ابن آكلة الأكباد قد وجد من طعام أهل الشام أعواناً على علي بن ابي طالب، ابن عم رسول الله، وصهره، وأول ذكر صلى معه
«(1)» شرح ابن ابي الحديد ١ / ٥٠٤، مجهدة الخطب ١ / ١٧٥

45- عبد الله بن عباس قال: فرض الله تعالى الإستغفار لعلّي في القرآن على كل مسلم بقوله تعالى: «ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان»، فكل من أسلم بعد
علي فهو يستغفر لعلّي

«(2)» شرح ابن ابي الحديد ٣ / ٢٥٦

شرح نهج البلاغة ٥ / ٢٥١ تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم 1-

شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١٣ / ٢٢٤ عيسى بن راشد عن ابي بصير عن 2-
عكرمة عن ابن عباس

ص: ٤٤

عبد الله بن عباس قال: أول من أسلم على بن ابي طالب 46-

الاستيعاب ٢ / ٤٥٨، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢

عبد الله بن عباس قال: كان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله -
عنهما

وقال: قال ابو عمرو رضي الله عنه: هذا اسناد لا مطعن فيه لأحد 457 / 2 الاستيعاب

لصحته وثقة نقلته، وصححه الزرقاني في شرح المواهب ١ / ٢٤٢

48- كان ابن عباس بمكة يحدث على شفير زمزم ونحن عنده، فلما قضى حديثه قام
إليه رجل فقال: يا بن عباس، إني امرؤ من أهل الشام من أهل حمص إنهم يتبرأون
من علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ويلعنونه،

فقال: بل لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً، ألبعد قرابته من رسول الله (ص)؟ وإنه لم يكن أول ذكران العالمين إيماناً بالله ورسوله؟ وأول من صلى وركع وعمل بأعمال البرّ؟

قال الشامي: إنهم والله ما يُنكرون قرابته وسابقتها غير أنّهم يزعمون أنه قتل الناس. الحديث.

المحاسن والمساوي للبيهقي ٣٠ / ١

عفيف قال: جئت في الجاهليّة إلى مكّة وأنا أريد أن أبتاع -49

ص: ٤٥

لأهلي من ثيابها وعطرها، فأتيت العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً تاجراً، فأنا عنده جالسٌ حيث أنظر إلى الكعبة، وقد حلقت الشمس في السّماء، فارتفعت وذهبت، إذ جاء شابٌ فرمى ببصره إلى السّماء، ثمّ قام مستقبل الكعبة، ثمّ لم ألبث إلاّ يسيراً حتى جاء غلامٌ فقام على يمينه، ثمّ لم يلبث إلاّ يسيراً حتى جاءت امرأةٌ فقامت خلفهما، فركع الشابُّ فركع الغلام والمرأة، فرفع الشابُّ فرفع الغلام والمرأة، فسجد الشابُّ فسجد الغلام والمرأة، فقلت: يا عباس، أمرٌ عظيمٌ

قال العباس: أمرٌ عظيمٌ، أتدرى من هذا الشابُّ؟

قلت: لا

قال: هذا محمّد بن عبد الله ابن أخي

أتدرى من هذا الغلام؟ هذا عليّ ابن أخي

أتدرى من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته

إنّ ابن أخي هذا أخبرني أنّ ربّه ربّ السّماء والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه،

ولا والله ما على الأرض كلّها أحدٌ على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة

خصائص النسائي: ٣، تاريخ الطبري ٢ / ٢١، الرياض النضرة ٢ / ١٥٨، الاستيعاب ٢ /

٤٥٩، عيون الاثر ١ / ٩٣، الكامل لابن الاثير

ص: ٤٦

«(1)»، السيرة الحلبية ١ / 22٢٨٨ / 2

سلمان الفارسي قال: أولّ هذه الأمّة وروداً على نبيّها الحوض أوّلها إسلاماً عليّ -50

بن ابى طالب رضى الله عنه

- ، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ وقال: رجاله ثقات، وعدة الاسكافى فى 457 / 2 الاستيعاب رسالته على العثمانية، وابو عمرو فى الاستيعاب، والعراقى فى شرح التقريب ١ / ٨٥، «(2)» والقسطانى فى المواهب ١ / ٤٥ ممن روى أن علياً أول من أسلم ابو رافع قال: صلى النبى (ص لى الله عليه وآله وسلم) أول يوم الإثنين وصلت -51 خديجة آخره وصلى على يوم الثلاثاء من الغد أخرج الطبرانى كما فى شرح المواهب ١ / ٢٤٠، عيون الأثر ١ / ٩٢، وتجدده وسابقه فى الرياض النضرة ٢ / ١٥٨، شرح ابن ابى الحديد ٣ / ٢٥٨ ابو رافع قال: مكث على يصلى مستخفياً سبع سنين -52

واسناد رواية عفيف الكندى كما فى المصادر المذكورة هكذا: محمد بن عبيد بن 1- صدوق، :محمد الكوفى المحاربى ثقة ذكره ابن حبان فى ثقاته ٩ / ١٠٨ وقال الحافظ التهذيب ٩ / ٣٣٢، عن سعيد بن خيثم وثقه ابن معين وقال الحافظ: صدوق، الجرح ٤ / ١٧، الميزان ٢ / ١٣٣، التهذيب ٤ / ٢٢، عن أسد بن عبد الله بن يزيد البجلي ذكره ابن حبان فى الثقات ٤ / ٥٧، عن يحيى بن عفيف الكندى ذكره ابن حبان فى الثقات ٥ / ٥٢١.

شرح النهج لابن ابى الحديد ١٣ / ٢٢٩ -2

ص: ٤٧

واشهرأ قبل أن يصلى أحد

- «(1)» أخرج الطبرانى، الهيثمى فى المجمع ٩ / ١٠٣، الحموى فى الفرائد ب ٤٧ ابو ذر الغفارى، عد ممن روى ان على بن ابى طالب أول من أسلم -53 الاستيعاب ٢ / ٤٥٦، التقريب وشرحه ١ / ٨٥، المواهب اللدنية ١ / ٤٥ خباب بن الأرت قال: رأيت علياً يصلى قبل الناس مع النبى وهو يومئذ بالغ -54 مستحکم البلوغ

رسالة الاسكافي، وعدّ ممّن روى أنّ علياً أوّل من أسلم في الاستيعاب ٢ / ٤٥٦،
«(2)» المواهب اللدنية ١ / ٤٥.

المقداد بن عمرو الكندي، ممّن روى أنّ علياً أوّل من أسلم -55.
كما في الاستيعاب ٢ / ٤٥٦، والتقريب وشرحه ١ / ٨٥، والمواهب اللدنية ١ / ٤٥.
جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: بُعث النبي (ص) يوم -56

فرائد السمطين ١ / ٢٤٤ ب ٤٧ -1

رسالة الاسكافي كما في شرح النهج ١٣ / ٢٢٩ -2

ص: ٤٨

الإثنين وصلّى عليّ يوم الثلاثاء

، الكامل لابن الاثير ٢ / ٢٢، شرح ابن ابي الحديد ٣ / ٢٥٨، وعدّه ابو 211 / 2 الطبري
«(1)» عمرو، والعراقي، والقسطلاني ممّن روى أنّ علياً أوّل من أسلم

ابو سعيد الخدري روى: أنّ عليّ بن ابي طالب أوّل من أسلم -57

الاستيعاب ٢ / ٤٥٦، شرح التقريب ١ / ٨٥، المواهب اللدنية ١ / ٤٥

حذيفة بن اليمان قال: كنّا نعبد الحجاره، ونشرب الخمر، وعليّ من أبناء أربع -58
عشر سنه قائمٌ يصلّي مع النبيّ ليلاً ونهاراً، وقريش يومئذ تسافه رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم)، ما يذبُّ عنه إلّاعليّ

«(2)» شرح ابن ابي الحديد ٣ / ٢٦٠

عمر بن الخطاب، قال عبد الله بن عباس: سمعت عمر وعنده جماعة فتذاكروا -59
السابقين إلى الإسلام، فقال عمر: أمّا عليّ فسمعت رسول الله يقول فيه ثلاث خصال،
لوددت أن تكون لي واحدة منهنّ، وكانت أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس: كنت أنا

شرح ابن ابي الحديد ١٣ / ٢٢٩ -1

شرح ابن ابي الحديد ١٣ / ٢٣٤ -2

ص: ٤٩

وابو عبیده وابو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضرب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: يا علي، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين (على منكب علي رضي) إسلاماً، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى

«(1)» رسالة الاسكافي، مناقب الخوارزمي، شرح ابن ابى الحديد ٣ / ٢٥٨

عبد الله بن مسعود قال: أول حديث علمته من أمر رسول الله (صلى الله عليه -60 وآله وسلم) أني قدمت مكة مع عمومة لي (وذكر مثل حديث عفيف المذكور برقم ٤٩).

«(2)» رسالة الاسكافي

ابو أيوب الأنصاري، أخرج الطبراني عنه أنه قال: أول الناس إسلاماً علي بن ابى -61 طالب.

شرح التقريب ١ / ٨٥، شرح الزرقاني ١ / ٢٤٢

ابو مرزم يعلى بن مرة، عدّه الزرقاني في شرح المواهب ١ / ٢٤٢ ممّن قال: إن -62 علياً أول الناس إسلاماً

هاشم بن عتبة المرقال قال: أنت يا أمير المؤمنين، أقرب -63

رسالة الاسكافي كما في شرح ابن ابى الحديد ١٣ / ٢٣٠، مناقب الخوارزمي: ٥٤ ح -1

١٩، كنز العمال ١٣ / ١٢٢ و ١٢٤

رسالة الاسكافي كما في شرح النهج ١٣ / ٢٢٥ -2

ص: ٥٠

الناس من رسول الله رحماً، وأفضل الناس سابقه وقدماً

«(1)» كتاب نصر: ١٢٥، جمهرة الخطب ١ / ١٥١

في كلام لهاشم بن عتبة يوم صفين: إن صاحبنا هو أول من صلى مع رسول الله، -64 وأفقّه في دين الله، وأولاه برسول الله

كتاب نصر ٤٠٣، تاريخ الطبري ٢٤ / ٦، الكامل لابن الاثير ٣ / ١٣٥

وقال هاشم يوم صفين

مع ابن عمّ أحمد المعلّى فيه الرّسول بالهدى استهلّا

«(2)» أوّل من صدّقه وصلّى فجاهد الكفّار حتّى أبلى

مالك بن الحارث الأشتر قال فى خطبة له: معنا ابن عمّ نبينا وسيف من سيوف -65

اللّه علىّ بن ابى طالب، صلى مع رسول اللّه لم يسبقه إلى الصلاة ذكّر، حتّى كان

شيخاً لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا هفوة، فقيه فى دين اللّه، عالم بحدود اللّه

«(3)» كتاب نصر ٢٦٨، شرح ابن ابى الحديد ١ / ٤٨٤، جمهرة الخطب

شرح نهج البلاغة ٣ / ١٨٤ - 1

كتاب صفين لابن مزاحم: ٣٧١، ط مصر، المؤلف رحمه الله، وانظر شرح نهج -2

البلاغة ٨ / ١٢٤

شرح نهج البلاغة ٥ / ١٩٠ - 3

ص: ٥١

عدى بن حاتم، قال فى خطبة له مخاطباً معاوية: ندعوك إلى أفضل الامّة -66

سابقة، وأحسنها فى الإسلام آثاراً

كتاب نصر ٢٢١، تاريخ الطبري ٢ / ٦، شرح ابن ابى الحديد ١ / ٣٤٤

وفى لفظ ابن الاثير فى الكامل ٣ / ١٢٤: انّ ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سابقة

عدى بن حاتم، قال فى خطبة اخرى له: إن كان له (لعلّى) عليكم فضل فليس -67

لكم مثله، فسلموا وإلا فنازعوا عليه، واللّه لئن كان إلى العلم بالكتاب والسنة، أنّه لأعلم

الناس بهما، ولئن كان إلى الإسلام، إنّّه لأخو نبيّ اللّه والرأس فى الإسلام

الامامة والسياسة ١ / ١٠٣

!محمد بن الحنفية قال سالم بن ابى الجعد: قلت له: ابو بكر كان أولهم إسلاماً؟ -68

قال: لا

الاستيعاب ٢ / ٤٥٨: اذا ثبت ان ابا بكر لم يكن أول الناس اسلاماً فعلىّ عليه السلام هو المتعين سبق اسلامه

طارق بن شهاب الأحمسي في كلام له: ثمّ قلت: ادع عليّاً وهو أول المؤمنين -69-
ايماً بالله وابن عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيّته، هذا
ص: ٥٢
أعظم، الحديث

«(1)» شرح ابن ابي الحديد ١ / ٧٦

عبد الله بن هاشم المرقال قال في خطبة له: يا أيّها الناس، انّ هاشماً جاهد في -70-
طاعة ابن عمّ رسول الله، وأوّل من آمن به، وأفقههم في دين الله
«(2)» كتاب نصر: ٤٠٥

عبد الله بن حجل قال: يا أمير المؤمنين، أنت أوّلنا ايماً، وآخرنا بنبيّ الله عهداً -71-
الامامة والسياسة ١ / ١٠٣، كتاب نصر

ابو عمرة بشير بن محسن قال في جمع من أصحاب علي ومعاوية: إنّ صاحبي -72-
أحقّ البريّة كلّها بهذا الأمر في الفضل، والدين، والسابقة في الإسلام، والقراية من
رسول الله
«(3)» كتاب نصر: ٢١٠

عبد الله بن خباب بن الارت قال ابن قتيبة: إنّ الخارجة التي خرجت على علي -73-
بينما هم يسيرون فإذا هم برجل يسوق امرأته على حمار له، فعبروا إليه الفرات فقالوا
له: من أنت؟

شرح ابن ابي الحديد ١ / ٣٢٦ - 1

وقعة صفين: ٣٥٦، شرح نهج البلاغة ٨ / ١٢٤ - 2

وقعة صفين: ١٨٧، شرح نهج البلاغة ٤ / ١٤ - 3

ص: ٥٣

قال: أنا رجلٌ مؤمنٌ

قالوا: فما تقول في عليّ بن ابي طالب؟

قال: أقول: إنّه أمير المؤمنين، وأوّل المسلمين ايماناً باللّٰه ورسوله

قالوا: فما اسمك؟

قال: وأنا عبد اللّٰه بن خباب بن الأرت صاحب رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله و سلم

الامامة والسياسة ١٢٢ / ١

عبد اللّٰه بن بُريده قال: أوّل الرجال إسلاماً عليّ بن ابي طالب، ثمّ الرهط الثلاث: -74

ابو ذر، و بُريده، وابن عمّ لابي ذر

اخرجه محمد بن اسحاق المدني في الجزء الاول من المغازي

محمّد بن ابي بكر كتب إلى معاوية كتاباً منه: فكان أوّل من أجاب وأناب، -75

أوّل -: وصدّق ووافق، وأسلم وسلم أخوه وابن عمّه عليّ بن ابي طالب- إلى أن قال

الناس إسلاماً، وأصدق الناس نيّة- إلى قوله- يا لك الويل، تعدل نفسك بعلي وهو

وارث رسول اللّٰه ووصيه وابو ولده، وأوّل الناس له اتباعاً، وآخرهم به عهداً، يُخبره

بسرّه، ويشركه في أمره

«(1)» نصر في كتاب صفين: ١٣٣

شرح نهج البلاغة ٣ / ١٨٨ - 1

ص: ٥٤

عمر بن الحمق قال لعلي: أحببتك لخصال خمس: إنك ابن عمّ رسول اللّٰه، -76

وأوّل من آمن به

وفي لفظ: وأسبق الناس إلى الإسلام، ابو الذريّة التي بقيت فينا من رسول اللّٰه، وأعظم

رجل من المهاجرين سهماً في الجهاد

«(1)» كتاب صفين: ١١٥، جمهرة الخطب ١ / ١٤٩

سعيد بن قيس الهمداني يرتجز في صفين بقوله -77:
هذا عليّ وابن عمّ المصطفى أوّل من أجابه ممّن دعا
عبد الله بن ابي سفيان قال مجيباً الوليد -78 «(2)» هذا الإمام لا يُبالي من غوى
وإنّ وليّ الأمر بعد محمّد عليّ وفي كلّ المواطن صاحبه
وصيّ رسول الله حقاً وصنوه وأوّل من صلّى ومن لان جانبه
رسالة الاسكافي، وذكرهما الحافظ الكنجي في الكفاية: ٤٨ للفضل بن العباس
«(3)».

شرح نهج البلاغة ٣ / ١٨١ - 1

- 2- رسالة الاسكافي كما في شرح ابن ابي الحديد ٣ / ٢٥٩، وذكره غيره لقيس بن
سعد بن عباد. المؤلف رحمه الله انظر شرح نهج البلاغة ١٣ / ٢٣٢
3- رسالة الاسكافي، كما في شرح النهج ١٣ / ٢٣١ - 3

ص: ٥٥

- 79- خزيمة بن ثابت الأنصاري: عدّه العراقي في شرح التقريب ١ / ٨٥، والزرقاني في
شرح المواهب ١ / ٢٤٢. ممّن قال بأنّ عليّاً أوّل الناس إسلاماً
:وقالا أنشد المرزبان في عليّ
أليس أوّل من صلّى لقبلكم وأعلم الناس بالقران والسنن
وذكر له الإسكافي في رسالته كما في شرح ابن ابي الحديد ٣ / ٢٥٩
ووصيّ رسول الله من دون أهله وفارسه مذ كان في سالف الزمن
«(1)» وأوّل من صلّى من الناس كلّهم سوى خيرة النسوان والله ذوالمنن
:وذكرهما له الحاكم في المستدرک ٣ / ١١٤ وذكر قبلهما
إذا نحن بايعنا عليّاً فحسبنا ابو حسن ممّا نخاف من الفتنة
«(2)» وجدناه أولى الناس بالناس إنّه أطبّ قريش بالكتاب وبالسنن
كعب بن زهير، ذكر الزرقاني في شرح المواهب ١ / ٢٤٢ - 80

شرح نهج البلاغة ١٣ / ٢٣١ - 1

ولهذه الابيات بقيه توجد فى الفصول المختاره ١٢ / ٦٧. المؤلف رحمه الله -2

ص: ٥٦

له من قصيده يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام
إِنَّ عَلِيًّا لَمِيْمُونَ نَقِيْبَتَهُ بِالصَّالِحَاتِ مِنَ الْأَفْعَالِ مَشْهُورٌ
صَهْرُ النَّبِيِّ وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَكَلَّ مِنْ رَامِهِ بِالْفَخْرِ مَفْخُورٌ
«(1)» صَلَّى الصَّلَاةَ مَعَ الْأُمِّيِّ أَوْلَاهُمْ قَبْلَ الْعِبَادِ وَرَبُّ النَّاسِ مَكْفُورٌ
ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب: ذكر جمع من الأعلام له أبيات، وذكرها -81
:آخرون لغيره وهى

ما كنت احسب ان الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابى حسن
أليس أول من صلى لقبلتهم وأعلم الناس بالآيات والسنن
وآخر الناس عهداً بالنبي ومن جبريل عون له فى الغسل والكفن
من فيه ما فيهم ما تمترون به وليس فى القوم ما فيه من الحسن

فى النسخة تصحيف، ذكرناها صحيحة. المؤلف رحمه الله -1

ص: ٥٧

ماذا الذى ردكم عنه فنعلمه ها إن بيعتكم من أول الفتن
وذكر الإسكافى فى رسالته البيتين الأولين منها ونسبهما إلى ابى سليمان بن حرب
بن امية بن عبد شمس حين بوىع ابو بكر
«(1)» شرح ابن ابى الحديد ٣ / ٢٥٩

:الفضل بن ابى لهب قال رداً على قصيدة الوليد بن عقبه -82
ألا إن خير الناس بعد محمد مهيمنه التالیه فى العرف والنكر
وخيرته فى خيبر ورسوله بنبذ عهود الشرك فوق ابى بكر

- وأوّل من صلّى وصنو نبيّه وأوّل من أوردى الغواة لدى بدرٍ
فذاك علىّ الخير من ذا يفوقه ابو حسن حلف القرابة والصهرِ
:مالك بن عبادة الغافقى حليف حمزة بن عبد المطلب قال -83
رأيت عليّاً لا يلبث قرنه إذا ما دعاه حاسراً أو مسربلاً
فهذا وفي الإسلام أوّل مسلمٍ وأوّل من صلّى وصام وهللاً
:ابو الأسود الدؤلى يهدّد طلحةً والزبير بقوله -84
وإنّ عليّاً لكم مصحراً يماثله الأسد الأسودُ
«(2)» أما أنّه أوّل العابدين بمكّة واللّه لا يُعبدُ
:جندب بن زهير كان يرتجز يوم صقّين بقوله -85
هذا علىّ والهدى حقّاً معه يا ربّ فاحفظه ولا تضيّعهُ
فإنّه يخشاك ربّي فارفعه نحن نصرناه علىّ من نازعه
«(3)» صهر النبيّ المصطفى قد طاوعه أوّل من بايعه وتابعه
:بن حذيفة الأسدى قال «(4)» زفر بن يزيد -86
فحوطوا عليّاً فانصروه فإنّه وصيٌّ وفي الإسلام أوّل أوّلٍ
«(5)» وإنّ تخذلوه والحوادث جمّة فليس لكم عن أرضكم متحوّلٌ
:النجاشى بن الحارث بن كعب قال -87
فقل للمضللّ من وائل ومن جعل الغثّ يوماً سميناً

رسالة الاسكافى، كما فى شرح ابن ابى الحديد ٣ / ٢٥٩. المؤلف رحمه الله -1

نسبه فى شرح النهج إلى عدى بن حاتم الطائى -2

نسبه فى شرح النهج إلى عدى بن حاتم الطائى -3

فى بعض المصادر: زفير بن زيد. المؤلف رحمه الله -4

رسالة الاسكافى، كما فى شرح ابن ابى الحديد ٣ / ٢٥٩. المؤلف رحمه الله -5

ص: ٥٩

جعلت ابن هند وأشياعه نظير علي أما تستحونا
إلى أوّل الناس بعد الرسول أجاب النبيّ من العالمينا
«(1)» وصهر الرسول ومن مثله إذا كان يوم يشيب القرونا
:جرير بن عبد الله البجلي قال -88

فصلّى الإله على أحمد رسول المليك تمام النعم
وصلّى على الطهر من بعده خليفتنا القائم المدّعم
عليّاً عنيت وصيّ النبيّ يجالده عنه غواة الامم
له الفضل والسبق والمكرما ت وبيت النبوة لا المهتمضم

:عبد الله بن حكيم التميمي قال -89

دعانا الزبير إلى بيعة وطلحة من بعد أن أثقلا
فقلنا: صفقنا بايماننا فإن شئتما فخذنا الأشملا
نكثتم عليّاً على بيعة وإسلامه فيكم أوّلا

:الجمحي حليف بني الجمح قال «(2)» عبد الرحمن بن حنبل -90
لعمرى لئن بايعتمّ ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موقفاً

1- كتاب صفين لنصر بن مزاحم: ٦٦. شرح نهج البلاغة ٣ / ٩٠ -

2- في بعض المصادر: جعل. المؤلف رحمه الله -

ص: ٦٠

عفيفاً عن الفحشاء أبيض ماجداً صدوقاً وللجبار قدماً مصدّقاً
أبا حسن فارضوا به وتبايعوا فليس كمن فيه يرى العيب منطّقاً
«(1)» عليّ وصي المصطفى ووزيره وأوّل من صلّى لذي العرش وأتقى

أبو عمرو عامر الشعبي الكوفي قال: أوّل من أسلم من الرجال عليّ بن أبي طالب -91
.وهو ابن تسع سنين

«(2)» رسالة الاسكافي كما في شرح ابن ابى الحديد ٣ / ٢٦٠ .
ابو سعيد الحسن البصرى قال: علىّ أوّل من أسلم بعد خديجة. أخرجه أحمد -92
عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه
ورواه الاسكافي في رسالته عن عبد الرزاق كما في شرح ابن ابى الحديد ٣ / ٢٦٠
«(3)» .
وقال الحجّاج للحسن وعنده جماعة من التابعين، وذكر علىّ بن ابى طالب: ما تقول
أنت يا حسن؟

كفاية الطاب للحافظ الكنجي: ٤٨. المؤلف رحمه الله -1
شرح النهج ١٣ / ٢٣٥ -2
المصدر السابق ١٣ / ٢٣٤ -3

ص: ٦١

ما أقول هو: أوّل من صلّى إلى القبلة، وأجاب دعوة رسول الله، وإنّ لعليّ منزلة: فقال
من ربّه وقراية من رسوله، وقد سبقت له سوابق لا يستطيع ردّها أحدٌ
فغضب الحجّاج غضباً شديداً وقام عن سريره فدخل بعض البيوت
وقال رجل للحسن: ما لنا لا نراك تثني علىّ وتقرّظه؟
قال كيف؟ وسيف الحجّاج يقطر دماً، إنّه أوّل من أسلم، وحسبكم بذلك
«(1)» رسالة الاسكافي كما في شرح ابن ابى الحديد ٣ / ٢٥٨ .

الإمام محمّد بن علىّ الباقر قال: أوّل من آمن بالله علىّ بن ابى طالب وهو ابن -93
إحدى عشرة سنة

«(2)» شرح ابن ابى الحديد ٣ / ٢٦٠

قتادة بن دعامة الأكمه البصرى قال: علىّ أوّل من أسلم بعد خديجة. أخرجه -94
أحمد كما سمعت، والقسطلاني عدّه ممّن قال به في المواهب ١ / ٤٥ وأقرّه الزرقاني
في شرحه ١ / ٢٤٢

المصدر السابق ١٣ / ٢٣١ - 1

المصدر السابق ١٣ / ٢٣٥ - 2

ص: ٦٢

عدّه القسطلانى فى المواهب فى ١ / «(1)» محمّد بن مسلم المعروف بابن شهاب - 95

٤٥. وأقره الزرقانى فى شرحه ١ / ٢٤٢ من القائلين بأنّ علياً أوّل من أسلم

ابو عبد الله محمّد بن المكندر المدنى قال: علىّ أوّل من أسلم - 96

تاريخ الطبرى ٢ / ٢١٣، الكامل لابن الاثير ٢ / ٢٢

ابو حازم سلمه بن دينار المدنى قال: علىّ أوّل من أسلم - 97

تاريخ الطبرى ٢ / ٢١٣، الكامل لابن الاثير ٢ / ٢٢

ابو عثمان ربيعه بن ابى عبد الرحمن المدنى قال: علىّ أوّل من أسلم - 98

تاريخ الطبرى ٢ / ٢١٣، الكامل لابن الاثير ٢ / ٢٢

ابو النضر محمد بن السائب الكلبى قال: علىّ أوّل من أسلم، وهو ابن تسع - 99

سنين

تاريخ الطبرى ٢ / ٢١٣، الكامل لابن الاثير ٢ / ٢٢

محمد بن اسحاق قال: كان أوّل ذكر آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله - 100

وسلم) وصلّى معه وصدّقه بما جاءه من عند الله علىّ بن ابى طالب، وهو

نسبة إلى جد جده. المؤلف رحمه الله - 1

ص: ٦٣

، وكان ممّا أنعم الله به علىّ بن ابى طالب إنّه كان «(1)» يومئذ ابن عشر سنين

فى حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل الإسلام

وذكر بعض أهل العلم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا حضرت :وقال

الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علىّ بن ابى طالب، مستخفياً من عمّه ابى

طالب وجميع أعمامه وسائر قومه فيصلّيان الصلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا فمكثا
كذلك ما شاء الله أن يمكثا

ثمَّ إنَّ ابا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصلّيان فقال لرسول الله صلى الله عليه و آله و
سلم: يا بن أخي ما هذا الدين؟ الحديث

تاريخ الطبرى ٢/ ٢١٣، سيرة ابن هشام ١/ ٢٦٤، ٢٦٥، سيرة ابن سيد الناس ١/ ٩٣،
287/ الكامل لابن الاثير ٤/ ٢٢، شرح ابن ابى الحديد ٣/ ٢٦٠، السيرة الحلبية ١

«(2)».

جنيد بن عبد الرحمن قال: أتيت من حوران إلى دمشق لآخذ عطائي فصلّيت -101
الجمعة ثمَّ خرجت من باب الدرج فإذا عليه شيخٌ يقال له: ابو شيبه القاصّ يقصُّ على
اختموا مجلسنا بلعن :الناس، فرغّب فرغبنا، وخوّف فبكينا، فلما انقضى حديثه قال
ابى

فى الكامل لابن الاثير ٢/ ٣٢: احدى عشرة سنة. نقلًا عن ابن اسحاق. المؤلف -1
رحمه الله

لاحظ شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ١٣/ ١٩٩ -2

ص:٦٤

تراب، فلعنوا ابا تراب عليه السلام، فالتفت إلى من على يمينى فقلت له: فمن ابو
تراب؟

فقال: على بن ابى طالب ابن عمّ رسول الله، وزوج ابنته، وأول الناس إسلاماً، وابو
الحسن والحسين

ما أصاب هذا القاصّ؟! فقمتم إليه وكان ذا وفره فأخذت وفرته بيدي وجعلت :فقلت
ألطم وجهه وأبطح برأسه الحائط، فصاح فاجتمع أعوان المسجد فوضعوا ردائي فى
رقبتي وساقونى حتى دخلونى على هشام بن عبد الملك وابو شيبه يقدمنى، فصاح يا
أمير المؤمنين قاصك وقاصّ أبائك وأجدادك أتى اليه اليوم أمرٌ عظيمٌ

قال: من فعل لك؟

فقال: هذا.

فالتفت إلى هشام وعنده أشراف الناس فقال: يا ابا يحيى متى قدمت؟
أمس وأنا على المصير إلى أمير المؤمنين، فادركتني صلاة الجمعة فصليت: فقلت
وخرجت إلى باب الدرج، فإذا هذا الشيخ قائم يقصُّ فجلست إليه فقرأ فسمعنا، فرعَّب
اختموا مجلسنا بلعن: مَنْ رَعَّب، وخوَّف مَنْ خوَّف، ودعا فأمنَّا، وقال في آخر كلامه
ص: ٦٥

ابى تراب، فسألت مَنْ ابو تراب؟ ف قيل: على بن ابى طالب، أوّل الناس إسلاماً، وابن عمّ
رسول الله، وابو الحسن والحسين، وزوج بنت رسول الله، فوالله يا أمير المؤمنين لو
ذكر هذا قرابة لك بمثل هذا الذكر ولعنه بمثل هذا اللعن لأحلت به الذى أحلت،
فكيف لا أغضب لصهر رسول الله وزوج ابنته

فقال هشام: بئس ما صنع

تاريخ ابن عساكر ٣ / ٤٠٧

هذه جملة من النصوص النبويّة، والكلم المأثورة عن أمير المؤمنين والصحابة
والتابعين: فى أن عليّاً أول مَنْ أسلم، وهى تربو على مائة كلمة، أضف إليها ما مرَّج ٢/
«(1)» ٢٧٦ من أن أمير المؤمنين سبّاق هذه الامّة

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس: ان الاية «السابقون السابقون اولئك المقربون» 1-
نزلت فى حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبیب النجار، وعلى بن ابى طالب، وكل رجل
منهم سابق امته وعلى أفضلهم، كما فى الدر المنثور للسيوطى ١٥٤ / ٦
وفى لفظ ابن ابى حاتم: يوشع بن نون بدل حزقيل كما فى الدر المنثور أيضاً
وأخرج الديلمى عن عائشة، والطبرانى وابن الضحاک، والثعلبى، وابن مردويه وابن
المغازلى عن ابن عباس: ان النبى ص قال: «السبق» وفى لفظ: «السبّاق» ثلاثة،
فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، وصحاب ياسين إلى عيسى، والسابق إلى محمد
على بن ابى طالب»، وزاد الثعالبى فى لفظه: فهم الصديقون وعلى أفضلهم. ورواه
محب الدين الطبرى فى رياضه ١ / ١٥٧، الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢،

والكنجى فى كفاية الطالب: ٤٦ ثم قال: هذا سندٌ اعتمد عليه الدار قطنى واحتج به.
المؤلف رحمه الله انظر الغدير ٢ / ٣٠٦

ص: ٦٦

واشفع الجميع بما أسلفناه ج ٢ ص ٣٠٦ من أنه صلوات الله عليه صديق هذه الأمة،
«(1)» وهو الصديق الأكبر.

فهل تجد عندئذ مساعاً لمكابرة ابن كثير تجاه هذه الحقيقة الراهنة وقوله: وقد ورد
فى أنه أول من أسلم ... فإذا لا يصحُّ مثل هذه فما الذى يصحُّ؟ وإن كان لا يصحُّ شيء
منها فما قيمة تلك الكتب المشحونة بها؟! كلا، إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخٌ
إلى يوم يبعثون.

وأنت ترى الرجل يزيّف هذه الكلم والنصوص الكثيرة الصحيحة بحكم الحفاظ الأثبات
بكلمة واحدة قارصة، ويعتمد فى إثبات أى أمر يروقه فى تاريخه على المراسيل،
والمقاطع،

روى من طريق الحافظ ابى نعيم، وابن مردويه، وابن عساكر وآخرين عن جابر بن 1-
عبد الله، وابن عباس: فى قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين» اى كونوا مع على بن ابى طالب

رواه الحافظ السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢٩٠

وقال السببى الجوزى الحنفى فى تذكرة الخواص: ٢٥: قال علماء السير: معناه كونوا مع
على وأهل بيته

قال ابن عباس: علىٌ سيد الصادقين. المؤلف رحمه الله

انظر الغدير ٢ / ٣٠٥ - ٣٠٦

ص: ٦٧

والآحاد، ونقل المجاهيل وأفناء الناس

تذليل

قال المأمون في حديث احتجاجه على أربعين فقيهاً ومناظرته إياهم في أن أمير

:المؤمنين أولى الناس بالخلافة

يا إسحاق أي الأعمال كان أفضل يوم بعث الله رسوله؟

.قلت: الإخلاص بالشهادة

قال: أليس سبق إلى الإسلام؟

.قلت: نعم

إنّما عني «إقرأ ذلك في كتاب الله يقول: «والسابقون والسابقون أولئك المقربون: قال

من سبق إلى الإسلام، فهل علمت أحداً سبق علياً إلى الإسلام؟

قلت: يا أمير المؤمنين إنَّ علياً أسلم وهو حديث السنّ لا يجوز عليه الحكم، وابو بكر

.أسلم وهو مستكملٌ يجوز عليه الحكم

.قال: أخبرني أيّهما أسلم قبل؟ ثمّ اناظرک من بعده في الحداثة والكمال

.قلت: عليٌّ قبل ابى بكر على هذه الشريطة

فقال: نعم فأخبرنى عن إسلام على حين أسلم؟ لا يخلو من أن

ص: ٦٨

يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعاه إلى الإسلام، أو يكون إلهاماً من

الله.

.قال: فأطرقت

فقال لى: يا إسحاق لا تقل إلهاماً فتقدّمه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،

.لأنّ رسول الله لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبريل عن الله تعالى

.قلت: أجل بل دعاه رسول الله إلى الإسلام

قال: يا إسحاق، فهل يخلو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين دعاه إلى

الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله، أو تكلف ذلك من نفسه؟

.قال: فأطرقت

فقال: يا إسحاق لا تنسب رسول الله إلى تكلف، فإنّ الله يقول

«وما أنا من المتكلمين».

قلت: أجل، يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله

قال: فهل من صفة الجبار جلّ ذكره أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟
قلت: أعود بالله

أفتراه في قياس قولك يا إسحاق إنّ عليّاً أسلم صبيّاً لا يجوز عليه الحكم قد قال
تكلف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهل
يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء، ولا يجوز
عليهم حكم الرسول عليه السلام؟

ص: ٦٩

!أترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

قلت: أعود بالله ... الحديث

العقد الفريد ٣ / ٤٣

:وقال ابو جعفر الإسكافي المعتزلى المتوفى ٢٤٠ فى رسالته

قد روى الناس كافة افتخار علىّ عليه السلام بالسبق إلى الإسلام، وأنّ النبىّ (صلى
الله عليه وآله وسلم) استنبنى يوم الإثنين وأسلم علىّ يوم الثلاثاء، وأنّه كان يقول
صليت قبل الناس سبع سنين، وأنّه ما زال يقول: أنا أوّل من أسلم ويفتخر بذلك
ويفتخر له به أولياؤه ومادحوه وشيعته فى عصره وبعد وفاته، والأمر فى ذلك أشهر من
كلّ شهير، وقد قدّمنا منه طرفاً، وما علمنا أحداً من الناس فيما خلا استخفّ بإسلام
علىّ عليه السلام، ولا تهاون به، ولا زعم أنّه أسلم إسلام حدث غرير، وطفل صغير
ومن العجب أن يكون مثل العباس وحمزة ينتظران ابا طالب وفعله ليصدّوا عن رأيه،
ثمّ يخالفه علىّ ابنه لغير رغبة ولا رهبة يؤثر القلّة على الكثرة، والذلّ على العزّة من
غير علم ولا معرفة بالعاقبة، وكيف ينكر الجاحظ والعثمانيّة انّ رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) دعاه إلى الإسلام وكلفه التصديق؟

وروى في الخبر الصحيح أنه كلفه في مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الإسلام وانتشارها بمكة: أن يصنع له طعاماً وأن يدعو له بنى عبد المطلب، فصنع له الطعام ودعاهم له فخرجوا ذلك اليوم، ولم يندرهم (صلى الله عليه وآله وسلم) لكلمة قالها عمه ابو لهب فكلفه اليوم الثاني: أن يصنع مثل ذلك الطعام وأن يدعوهم ثانية، فصنعه ودعاهم فأكلوا، ثم كلفهم (صلى الله عليه وآله وسلم) فدعاهم إلى الدين، ودعاه معهم لأنه من بنى عبد المطلب، ثم ضمن لمن يوازره منهم وينصره على قوله أن يجعله أخاه في الدين، ووصيّه بعد موته، وخليفته من بعده، فأمسكوا كلهم، وأجابه هو وحده وقال: أنا أنصرك على ما جئت به واوازرك وابايعك فقال لهم لما رأى منهم الخذلان ومنه النصر، وشاهد منهم المعصية ومنه الطاعة، وعابن منهم الإباء ومنه الإجابة: «هذا أخي ووصيّي وخليفتي من بعدى» فقاموا [\(1\)](#) يسخرون ويضحكون ويقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمره عليك

مرّ هذا الحديث الصحيح بألفاظه وطرقه في ج ٢ ص ٢٧٨-٢٧٤ المؤلف رحمه -1
الله واليك طرق الحديث كما أوردها المؤلف رحمه الله بتهذيب منّا
أخرج الطبري في التاريخ ٢ / ٦٢: عن ابن حميد قال: حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم بن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن العباس، عن علي بن ابي طالب قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وانذر عشيرتك دعاني رسول الله ... إلى آخر الحديث كما أورده المؤلف هنا «الاقربين
«وبنفس اللفظ اخرجه ابو جعفر الاسكافي المتكلم العربي في كتابه «نقض العثمانية
كما في شرح النهج ١٣ / ٢٤٤ وقال: وقد روى في الخبر الصحيح ... ثم أورد تمام
الحديث، وابن الاثير في الكامل ٢ / ٦٠ وبرهان الدين المغربي في انباء نجباء الابداء:
ذكر في ٤٦-٤٨، وشهاب الدين الخفاجي في شرح الشفا للقاضي عياض ٣ / ٣٧ قال
دلائل البيهقي وغيره بسند صحيح، والحافظ السيوطي في جمع الجوامع كما في

ترتيبه ٣٩٢ / ٦، وابن ابى الحديد فى شرح نهج النهج ١٣ / ٢١٠، وذكره المؤرخ جرجى زيدان فى تاريخ التمدن الاسلامى ١ / ٣١، والاستاذ محمد حسين هيكل فى حياه محمد: ١٠٤ من الطبعة الاولى

والروايه سندا ودلاله مما اطمئن اليها الحفاظ والرواه كما تقدم بعض آثارهم، وهم اساتذة الحديث، واحتجوا به فى دلائل النبوه والخصائص النبويه، فلا يلتفت إلى ما قيل فى تضعيف عبد الغفار بن القاسم لتشيعه، بعدما اثنى عليه، وبالغ فى المدح والثناء ابن عقده فى لسان الميزان ٤ / ٤٣. المؤلف رحمه الله وللحديث صور اخرى غير ما ذكره المؤلف هنا، أوصلها ره فى كتابه «الغدير» إلى سبع صور أوردها بالفاظها واسنادها مع ذكر مصادرها ثم ختمها بكلمة الاسكافى حول الحديث راداً على الجاحظ فى ج ٢ / ٢٨٠ - ٢٨٩

ص: ٧١

فهل يكلف عمل الطعام ودعاء القوم صغير غير ممّيز؟ وغر غير عاقل؟ وهل يؤتمن على سرّ النبوه طفل ابن خمس سنين أو ابن سبع؟ وهل يدعى فى جملة الشيوخ والكهول إلعائل لبيب؟ وهل يضع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده فى يده ويُعطيه صفقه يمينه

ص: ٧٢

بالاخوه والوصيه والخلافه إلهو أهل لذلك، بالغ حدّ التكليف، محتمل لولايه الله «(1)» وعداوه أعدائه؟

وقال الحاكم النيسابورى صاحب «المستدرک» على الصحيحين فى كتاب المعرفة:

٢٢:

ولا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ انّ على بن ابى طالب (رضى الله عنه) أولهم إسلاماً وإنّما اختلفوا فى بلوغه

وقال ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ٢ / ٤٥٧: اتفقوا على انّ خديجه أول من آمن بالله ورسوله وصدّقه فيما جاء به ثمّ على بعدها

وقال المقرئى فى الامتاع: ١٦ ما ملخصه: وأمّا على بن ابى طالب: فلم يُشرك بالله

قطُّ، وذلك انَّ اللهَ تعالى أراد به الخير فجعله في كفالته ابن عمّه سيّد المرسلين
محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فعندما أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
الوحي وأخبر خديجه وصدّقت، كانت هي، وعلى بن ابي طالب، وزيد بن حارثة يُصلّون
... معه

إلى أن قال: فلم يحتج عليّ (رض) أن يُدعى، ولا كان مشركاً

مرّت جملة من بقیة الكلام ٢٨٧ / ٢ المؤلف رحمه الله وقد نقلنا بعض الكلام في 1-
النقض على «الاحالة السابقة». راجع كلمة الاسكافي المعتزلي حول الحديث في كتابه
العثمانية» وأورد شطراً منها ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ١٣ /
٢٤٤.

ص: ٧٣

حتّى يُوحّد فيقال: أسلم، بل كان عند ما أوحى الله إلى ورسوله (صلى الله عليه وآله
وسلم) عمره ثمانى سنين

.وقيل: سبع

.وقيل: إحدى عشرة سنة

وكان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في منزله بين أهله كأحد أولاده،
... يتبعه في جميع أحواله

وأنت تجد أوليّه أمير المؤمنين في الإسلام في شعر كثير من السلف، مثل قول مسلم
:بن الوليد الأنصاري

أذكرت سيف رسول الله سنّته وسيف اول من صلّى ومن صاما

قال ابو الفلاح الحنبلي في شذراته ١ / ٣٠٨: يعنى علياً (رضى) إذ كان هو الضراب به
[بسيف النبي]

هذا ما اقتضته المسالمة مع القوم في تحديد مبدأ إسلامه عليه السلام، وأمّا نحن فلا
نقول: إنّه أوّل من أسلم بالمعنى الذى يُحاوله ابن كثير وقومه؛ لأنّ البدأه به تستدعى

سبقاً من الكفر، ومتى كفر أمير المؤمنين حتى يسلم؟ ومتى أشرك بالله حتى يؤمن؟
وقد انعقدت نطفته على الحنيفة البيضاء، واحتضنه حجر الرسالة، وغذته يد النبوة،
وهذبته الخلق النبوي العظيم، فلم يزل مقتصاً أثر الرسول
ص: ٧٤

قبل أن يصدع بالدين الحنيف وبعده، فلم يكن له هوى غير هواه، ولا نزعة غير نزعته،
وكيف يمكن الخصم أن يقذفه بكفر قبل الدعوة؟! وهو يقول (وإن لم نر صحة ما
أ يكون إمام الأمة [\(1\)](#)) يقول: إنه كان يمنع أمه من السجود للصنم وهو حملٌ
هكذا في عالم الأجنّة ثمّ يُدنّسه درن الكفر في عالم التكليف؟ فلقد كان صلوات الله
عليه مؤمناً جنيناً ورضيعاً وفطيماً ويافاعاً وغلماً وكهلاً وخليفةً
ولولا ابو طالب وابنه لما مثل الدين شخصاً وقاما
بل نحن نقول: إنّ المراد من إسلامه وإيمانه وأوليّته فيهما وسبقه إلى النبيّ في
الإسلام هو المعنى المراد من قوله تعالى عن إبراهيم الخليل عليه السلام: «وأنا أول
المسلمين».

«وفيما قال سبحانه عنه: «إذ قال ربّه أسلم قال أسلمت لربّ العالمين

«وفيما قال سبحانه عن موسى عليه السلام: «وأنا أول المؤمنين

«وفيما قال تعالى عن نبيّه الأعظم: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربّه

ذكر حديثه في السيرة الحلبية ١ / ٢٨٥، وسيرة زيني ذحلان ١ / ١٦٨، نورالابصار: 1-
٧٦، نزهة المجالس ٢ / ٢١٠ المؤلف رحمه الله

ص: ٧٥

«وفيما قال: «قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم

«وفي قوله: «وأمرت أن أسلم لربّ العالمين

وفي وسع الباحث أن يتخذ دروساً راقية حول ما نرتأيه من خطبة لأمير المؤمنين
عليه السلام وقد ذكرها الشريف الرضي في نهج البلاغة ١ / ٣٩٢ ألاً وهي

أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب، وكسرت نواجم قرون ربيعاً ومضراً، وقد علمتم موضعى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعنى فى حجره وأنا وليد يضمنى إلى صدره، ويكنفنى فى فراشه، ويمنى جسده، ويضمنى عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لى كذباً فى قول، ولا خطلت فى فعل، ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله وسلم من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لى فى كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرنى بالإقتداء به.

ولقد كان يجاور فى كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيرى، ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسله، وأشم ريح النبوه، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ قال: «هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنك ص: ٧٦»

«تسمع ما أسمع وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبى، ولكنك وزير، وإنك لعلى خير»
«(1)».

اسلام ابى بكر

وأما الكلام فى إسلام ابى بكر فلا يسعنا أن أحوم حول هذا الموضوع، وبين يديّ 215 / صحیحہ محمد بن سعد بن ابى وقاص التى أخرجها الطبرى فى تاريخه ٢ : بإسناد صحيح رجاله ثقات

قال ابن سعد: قلت لأبى: أكان ابو بكر أولكم إسلاماً؟ فقال لا، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين، ولكن كان أفضلنا إسلاماً. أما: وما عسانى أن أقول وابو جعفر الاسكافى المعتزلى البعيد عن عالم التشيع يقول ما احتج به الجاحظ بإمامة ابى بكر بكونه أول الناس، فلو كان هذا احتجاجاً صحيحاً لأحتج به ابو بكر يوم السقيفة، وما رأينا صنع ذلك، لأنه أخذ بيد عمر ويد ابى عبیده

بن الجراح وقال للناس: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا منهما من شئتم. ولو كان هذا احتجاجاً صحيحاً لما قال عمر: كانت بيعه ابى بكر فلتةً وقى الله شرّها.

خطبة ١٩٢ المعروفة بالقاصعة، فضل الوحي، تحقيق صبحى الصالح -1

ص: ٧٧

ولو كان احتجاجاً صحيحاً لأدعى واحدٌ من الناس لأبى بكر الإمامة في عصره أو بعد عصره بكونه سبق إلى الإسلام، وما عرفنا أحداً ادعى له ذلك على أن جمهور المحدثين لم يذكروا أن ابا بكر أسلم إلا بعد عدّة من الرجال منهم: على بن ابى طالب، وجعفر أخوه، وزيد بن الحارثة، وابو ذرّ الغفارى، وعمر بن عنبسة السلمي، وخالد بن سعيد بن العاص، وخباب بن الأرت وإذا تأملنا الروايات الصحيحة والأسانيد القويّة الوثيقة وجدناها كلّها ناطقةً بأنّ علياً «(1)» عليه السلام أوّل من أسلم فأما الرواية عن ابن عباس: أن ابا بكر أوّلهم إسلاماً، فقد روى عن ابن عباس خلاف ذلك بأكثر ممّا رووا وأشهر، فمن ذلك ما روى يحيى بن حمّاد (ثمّ ذكر أحاديث صحيحة ممّا مرّ عن ابن عباس) فقال: فهذا قول ابن عباس في سبق على عليه السلام إلى الإسلام، وهو أثبت من حديث الشعبي وأشهر، على أنّه قد روى عن الشعبي «(2)» خلاف ذلك من حديث ابى بكر الهذلي ثمّ ذكر حديثه وأحاديث اخرى ممّا ذكر نقلًا عن الكتب

النقض على العثمانية لابي جعفر الاسكافي المعتزلى كما فى شرح النهج لابن ابى -1

الحديد ٢٢٤ / ١٣

المصدر السابق -2

ص: ٧٨

، هذا «(1)» الصحاح والأسانيد الموثوق بها
«ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما جاءه»

لفت نظر:

لعل الباحث يرى خلافاً بين كلمات أمير المؤمنين المذكورة ص ٢٢١ - ٢٢٤ في
«(2)» سنى عبادته وصلاته مع رسول الله بين ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع سنين
فنقول:

أما ثلاث سنين: فلعل المراد منه ما بين أول البعثة إلى إظهار الدعوة من المدّة، وهي
فقد أقام (ص) بمكّة ثلاث سنين من أول نبوّته مستخفياً ثمّ «(3)» ثلاث سنين
أعلن في الرابعة

فترة الوحي من يوم «(4)» وأما خمس سنين: فلعل المراد منها سنتا

-
- 1- مرت بقية الكلام ٢ / ٢٨٧، وللإسكافي في المقام كلمات اضافية نحيل الحيطه بها -
في رسالته في الرد على الجاحظ. المؤلف رحمه الله
انظر المصدر السابق: ٢٣١
 - 2- تقدمت مصادر الحديث تحت الرقم ١١ - ١٩، وراجع أيضاً الرياض النضرة ٣ / ١١١،
مستدرک الحاكم ٣ / ١١٢، وشرح نهج البلاغه ١٣ / ٢٣٤، الاستيعاب ٣ / ٣٠، السيرة
الحلبية ١ / ٢٦٨، خصائص النسائي: ٢٥
 - 3- تاريخ الطبري ٢ / ٢١٦، ٢١٨، سيرة ابن هشام ١ / ٢٧٤، طبقات ابن سعد: ٢٠٠، -
الامتناع ١٥، ٢١. المؤلف رحمه الله
 - 4- عدها المقریزی احد الاقوال في ايام فترة الوحي في الامتناع: ١٤. المؤلف رحمه الله

ص: ٧٩

إقرأ بسم ربك الذي خلق» إلى نزول: «يا أيها المدثر» وثلاث سنين من أول « نزول

بعثته بعد الفترة إلى نزول قوله: «فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين» وقوله: «وأنذر عشيرتک الأقربين» سنى الدعوة الخفية التي لم يكن فيها معه صلى الله عليه وآله وسلم إلا خديجة وعليّ، وأحسب أن هذا مراد من قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مُستخفياً أمره خمس سنين. كما في الامتاع: ٤٤.

وأما سبع سنين: فإنّها مضافاً الى كثرة طرقها وصحّة أسانيدھا، معتزدةً بالنبويّة المذكورة ص ٢٢٠ وبحديث ابى رافع المذكور ص ٢٢٧. وهى سنى الدّعوة النبويّة من أوّل بعثته صلى الله عليه وآله وسلم إلى فرض الصّلاة المكتوبة وذلك أنّ الصّلاة فُرِضت بلا خلاف ليلة الإسراء، وكان الإسراء كما قال محمّد بن شهاب الزهري قبل الهجرة بثلاث سنين، وقد أقام صلى الله عليه وآله وسلم فى مكّة عشر سنين، فكان أمير المؤمنين خلال هذه المدة السنين السبع يعبد الله ويصلى معه صلى الله عليه وآله وسلم، فكانا يخرجان رداً من الزّمن إلى الشعب وإلى حراء حتّى نزل قوله تعالى: «واصدع [\(1\)](#)» للعبادة، ومكثا على هذا ما شاء الله أن يمكثا بما تؤمر

تاريخ الطبرى ٢/ ٢١٣، سيرة ابن هشام ١/ ٢٦٥، راجع ص ٢٣٥ من هذا الجزء - 1
المؤلف رحمه الله سيرة ابن سيد الناس ١/ ٩٣، الكامل لابن الاثير ٤/ ٢٢، شرح ابن ابى الحديد ٣/ ٢٦٠، السيرة الحلبية ١/ ٢٨٧. المؤلف رحمه الله

ص: ٨٠

وأعرض عن المشركين»، وقوله: «وأنذر عشيرتک الأقربين»، وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه الشريف

فتظاهر عليه السلام بإجابة الدّعوة فى منتدى الهاشميين المعقود لها ولم يلبّها غيره، ومن يوم ذلك اتّخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخاً ووصياً وخليفةً ووزيراً ثمّ لم يلبّ الدعوة إلى مدّة إلاّ احادهم بالنسبة إلى عامّة قريش والناس [\(1\)](#)»

المرتطمين في تمردهم في حيز العدم.

على أن إيمان من آمن وقتئذ لم يكن معرفة تامّة بحدود العبادات حتى تدرّجوا في المعرفة والتهديب، وإنما كان خضوعاً للإسلام، وتلفظاً بالشهادتين، ورفضاً لعبادة الأوثان، لكن أمير المؤمنين خلال هذه المدّة كان مقتصاً أثر الرسول من أوّل يومه فيشاهده كيف يتعبّد، ويتعلّم منه حدود الفرائض ويطبقها على ما هي عليه، فمن الحقّ الصحيح إذن توحيدده في باب العبادة الكاملة، والقول بأنّه عبد الله وصلّى قبل الناس بسبع سنين.

ويحتمل أن يراد السنين السبع الواردة في حديث ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقام بمكّة خمس عشرة سنة سبع سنين

راجع الجزء الثاني من كتابنا ٢٧٨-٢٨٤ المؤلف رحمه الله -1

تقدمت مصادر الحديث ص ٤٩

ص: ٨١

وأمير المؤمنين «(1)» يرى الضوء والنور ويسمع الصوت، وثمانى سنين يوحى إليه «(2)» كان معه من أوّل يومه يرى ما يراه (ص) ويسمع ما يسمع إلّا أنّه ليس بنبيّ فإن تعجب فعجب قول الذهبي في تلخيص المستدرک ١١٢ /٣. إنّ النبيّ من أوّل ما اوحى إليه آمن به خديجة، وابو بكر، وبلال وزيد مع عليّ قبله بساعات أو بعده. بساعات، وعبدوا الله مع نبيّه. فأين السبع سنين؟

قال الأمينى: هذه السنين السبع، ولكن أين تلك الساعات المزعومة عند الذهبي؟

ومن ذا الذى يقولها؟

ومتى خلّق قائلها؟

وأين هو؟

وأى مصدر ينصّ عليها؟

وأى راوٍ رواها؟

بل نتنازل معه ونرضى بقصيص يقصّها، غير ما فى علبه مفكّره الذهبى، أو عيبه
أوهامه، ومتى كان ابو بكر من تلك الطبقة؟ وقد

طبقات ابن سعد: ٢٠٩ ط مصر. المؤلف رحمه الله -1
تقدّم ذلك فى خطبة الإمام على، رواها الشريف الرضى فى نهج البلاغه: ٣٠١، -2
تقدمت: ص ٥٣ هامش ١

ص: ٨٢

أنّه أسلم بعد أكثر من خمسين رجلاً. «(1)» مرّ فى صحيحه الطبرى ص ٢٤٠
فكأنّ الرجل قروىّ من البعداء عن تاريخ الإسلام، أو أنّه عارفٌ به غير أنّه يروقه الإفك
والزور.

وأما تسع سنين: فيمكن أن يُراد منها سنتا الفترة والسنين السبع من البعثه إلى
فرض الصلوات المكتوبه

والمبنىّ فى هذه كلّها على التقريب لا على الدقّه والتحقيق كما هو المطرّد فى
المحاورات، فالكلّ صحيحٌ لا خلاف بينها ولا تعارض هناك

ما نزل فى علىّ من الآي

ذكر فى ج ٧ ص ٣٥٧ حديث تصدّق أمير المؤمنين خاتمه فى الصلاه وهو راعٍ، -5
ونزول آيه

إنّما وليكم الله ورسوله والّذين آمنوا. الآية. من طريق ابى سعيد الأشجّ الذى
أسلفناه ص ١٥٧، ثمّ أردفه بقوله: وهذا لا يصحّ بوجهٍ من الوجوه لضعف أسانيده، ولم
ينزل فى علىّ شيء من القرآن بخصوصيته

صحيحه محمد بن سعد بن ابى وقاص، أخرجها الطبرى فى التاريخ ٢ / ٦٠. -1
تقدمت فى ص ٥٣ من هذه الرساله

ص: ٨٣

«فى قوله تعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (1)» وكلّ ما يريدونه

«وقوله: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا

».وقوله: «أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

.وغير ذلك من الآيات، والأحاديث الواردة فى أنّها نزلت فى على لا يصحُّ شىءٌ منها

كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُوا إِلَّا كَذِبًا، كيف يحكم الرجل بعدم صحّة -ج

نزول آية «إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ» فى على عليه السلام، ويستدلُّ بضعف أسانيده وهو بنفسه

يرويه فى تفسيره ٧١ / ٢ من طريق ابن مردويه عن الكلبى ويقول: قال: هذا إسنادٌ لا

يُقدح به

على أن حديث ابى سعيد الأشجّ الذى ذكره صحيحٌ: «(2)» ونحن أوقفناك ص ١٥٧

رجاله ثقاتٌ

ثمّ إن كان ما ورد فى هذه الآيات وغيرها من الآيات الكريمة

كذا فى النسخة. ولعله: يروونه. المؤلف رحمه الله -1

سند الحديث الذى أورده ابو سعيد الاشج فى تفسيره كالتالى: عن ابى نعيم فضل -2

بن دكين عن موسى بن قيس الحضرمى عن سلمة بن كهل. والطريق صحيحٌ رجاله

كلهم ثقات. المؤلف رحمه الله

ص: ٨٤

المتكثّرة من نزولها فى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، أنّها مأوّلَةٌ به، أو أنّه عليه

السلام أحد المصاديق الظاهرة لعمومها كما حسبه المغفّل ممّا لا يصحُّ شىءٌ منها

فمن واجب الباحث أن يشطب على هذه التفاسير المعتمدة عليها، والصحاح،

والمسانيد، ومدوّنات الحديث المعتمدة بقلم عريض يمحو ما سطره فيها، وما تكون

!عندئذ قيمة هاتيك الكتب المشحونة بما لا يصحّ؟

وما غناء هؤلاء العلماء الذين يعتمدون على الأباطيل؟! وهم يقضون أعمارهم فى

جمعها، ويدخرونها للآمة لتعمل بها وتختب إلى مفادها، وإذا ذهبت هذه ضحيّة هوى
!ابن كثير فأى كتاب يحقُّ أن يكون مرجعاً لرواد العلم، ومؤملاً يقصده الباحث؟
نعم: هذه الكتب هي المصدر والموئل لا غيرها، وابن كثير نفسه لا يرد إلّا إليها،
ولا يصدر إلّا منها، في كلِّ مورد إلّا في باب فضائل أمير المؤمنين فعندها تغلى مراجل
حقده فيآمها بلسانٍ بذيءٍ وقلم جرىء
ونحن قد أوقفناك على مصادر نزول هذه الآيات الكريمة في كتابنا هذا ٢ / ٥٢ - ٥٥ و
٣ / ١٠٦ - ١١١ و ١٥٦ - ١٦٣، وسنوقفك على حقّ القول في قوله تعالى: «إنّما أنت
منذرٌ ولكلّ قومٍ

ص: ٨٥

«(1)» هاد»، فإلى الملتقى

: وإليك تلخيص وتهذيب ما مرّ ويأتي 1-

قوله تعالى « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » السجدة: ١٨

اخرج الطبري في تفسيره ٢١ / ٦٨ باسناده عن عطاء بن يسار: إنها نزلت في علي رض
والوليد بن عقبة بن ابي معيط فيما شجر بينهما

الرياض النضرة ٢ / ٢٠٦، ذخائر العقبي: ٨٨، مناقب الخوارزمي: ٨٨، كفاية: انظر

4/ الطالب: ٥٥، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٣ / ٤٦، الدر المنثور للسيوطي

، وقال: أخرج ابو الفرج في الاغانى، والواحدى وابن عدى، وابن مردويه، 178

والخطيب، وابن عساكر من طرق عن ابن عباس، شرح نهج البلاغة ١ / ٣٩٤، ٢ / ١٠٣

وحكى عن شيخه: انه من المعلوم الذى لا ريب فيه لاشتهار الخبر به واطباق الناس

عليه. المؤلف رحمه الله

قوله تعالى: « ومن الناس من يشرى نفسه » البقرة: ٢٠٧

روى الثعلبي في تفسيره عن المحدث النيسابورى: انها نزلت في على ليلة المبيت

238/ 3 على الفراش .. ونقل الحادثة باكملها، ونقلها عنه الغزالي في احياء العلوم

ورواه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٣٣، وابن الجوزي في التذكرة: ٢١، تاريخ الطبري ١٠١ / ٢، تاريخ بغداد ١٣ / ١٩١، الكامل في التاريخ ٢ / ٤٢، تاريخ يعقوبى ٢ / ٣٩، الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ٢٢٨، سيرة ابن هشام ٢ / ٢٩١، العقد الفريد ٣ / ٢٩٠، تاريخ ابى الفدا ١ / ١٢٦، مناقب الخوارزمي: ٧٥، الامتاع: ٣٩، السيرة الحلبية ٢ / ٢٩. المؤلف رحمه الله

ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل: ٢١٢ ح ٢٩١، وفي المسند ١ / ٣٣١ عن يحيى بن حماد عن ابى عوانة عن ابى بكر بن محمد عن عمرو بن ميمون. والحافظ الطبرانى ... فى المعجم الكبير فى مسند ابن عباس عن إبراهيم بن هاشم عن كثير بن يحيى واخرجه النسائى فى الخصائص ص ٤٩ عن محمد بن المثنى عن ابى عوانة بالاسناد المتقدم عن أحمد.

واخرجه الحاكم فى المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٣٢ من طريق القطيعى عن وهذا حديث صحيح الاسناد، واورده الذهبى فى التلخيص وحكم بصحة: أحمد وقال .. اسناده

.وانظر أيضاً ينباع المودة للقندوزى ١ / ٩٠. كفاية الطالب للكنجى: ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤. قوله تعالى: «هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين» الانفال: ٦٢.

اخرجه ابن عساكر فى تاريخه عن ابى هريرة: انها نزلت فى على وحده. ورواه باسناده الكنجى الشافعى فى الكفاية: ٢٣٤، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ١٩٩، والقندوزى فى ينباع المودة: ١ / ٩٣ بالاسناد المتقدم. المؤلف رحمه الله انظر ترجمة الامام على من تاريخ دمشق ٢ / ٤١٩.

.قوله تعالى: «يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين» الانفال ٦٤. اخرج الحافظ ابو نعيم فى فضائل الصحابة باسناده: انها نزلت فى على وهو المعنى بقوله «المؤمنين». المؤلف رحمه الله

قوله تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» الأحزاب: ٢٣.

اخرج الخطيب الخوارزمى فى المناقب: ١٨٨، والكنجى فى الكفاية: ١٢٢ نقلًا عن الطبرى وغيره من المفسرين، قال: نزل قوله «فمنهم من قضى نحبه» فى حمزة

وأصحابه كانوا عاهدوا ان لا يولوا الادبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا» ومنهم من ينتظر» على بن ابي طالب مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير واخرجه ايضاً ابن حجر فى الصواعق المحرقة: ٨٠. المؤلف رحمه الله قوله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» المائدة: ٥٥.

أخرج ابو اسحاق الثعلبى فى تفسيره باسناده عن ابي ذر الغفارى ثم ذكر قصة نزول الآية فى على عليه السلام وأخرج هذه الاثارة ونزول الآية فيها جمع كثير من أئمة التفسير والحديث: منهم الطبرى فى تفسيره ١٦٥ / ٦ من طريق ابن عباس، وعتبة بن ابي حكيم، ومجاهد، والواحدى فى اسباب النزول: ١٤٨، والخازن فى تفسيره ١ / ٤٩٦، وابو البركات فى تفسيره ١ / ٤٩٦، وابن الصباغ فى الفصول المهمة: ١٢٣، وابن طلحة فى مطالب السؤل: ٣١٠، وابن الجوزى فى التذكرة: ٩، والكنجى فى الكفاية: ١٠٦، ب ٣٩، ب ٤٠، والقاضى 14 والخوارزمى فى المناقب: ١٧٨، والحموى فى الفرائد ب ، وابن كثير فى البداية ١٧ / 227 / اللايحى فى المواقف ٣ / ٢٧٦، والطبرى فى الرياض ٢ / ٣٥٧. المؤلف رحمه الله

ونزول الآية فى على عليه السلام روها عطاء عن ابن عباس، وهو المروى عن ابي ذر، وانس بن مالك، وعمّار، وجابر، وسلمة بن كهل، وابى رافع، وعمرو بن العاص، وعلى، والحسين، والباقر، والصادق، وبقية أئمة أهل البيت

واتفق على نقلها أئمة التفسير والحديث كمجاهد، والسدى، والنسائى، والطبرى، والطبرانى، واوردها الفقهاء فى الفعل الكثير فى الصلاة واستدلوا بالاية وحديثها هذا على إن الفعل القليل لا يبطل الصلاة، وان صدقة التطوع تسمى زكاة، وعدوها من آيات الاحكام كما فعل الجصاص فى احكامه، وذلك ينم عن أتفاقهم على صحة الحديث.

قوله تعالى: «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان وداً» مريم: ٩٦. اخرج الثعلبى فى تفسيره باسناده عن البراء بن عازب. انها نزلت فى على رض ورواه ابن الجوزى فى التذكرة: ١٠، مجمع الزوائد ٩ / ١٢٥، مناقب الخوارزمى: ١٨٨، كفاية الطالب: ١٢١، الرياض النضرة ٢ / ٢٠٧، فرائد السمطين ب ١٤، الدر المنثور ٤ / ٢٨٧.

المؤلف رحمه الله

قوله تعالى: «ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات» الجاثية: ٢١

قال السبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص: ١١: قال السدى عن ابن عباس: نزلت هذه الآية فى على رض يوم بدر

ويقرب من ذلك فى كفاية الكنجى: ١٢٠ المؤلف رحمه الله

انظر مناقب الخوارزمى: ٢٧٥ ح ٢٥٧ شواهد التنزيل ١٦٨ / ٢

قوله تعالى: «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية»، البينة: ٧

اخرج الطبرى فى تفسيره ١٧١ / ٣٠ باسناده عن ابى الجارود عن محمد بن على « اولئك هم خير البرية» قال: قال النبى ص انت يا على وشيعتك

وروى الخوارزمى فى مناقبه: ٢٦٦ عن جابر ... وكان اصحاب النبى ص إذا أقبل على قالوا: قد جاء خير البرية

وقال السيوطى فى الدر المنثور ٣٧٩ / ٦: اخرج ابن عساكر، عن جابر بن عبد الله قال: ... فكان اصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم .. المؤلف رحمه الله

وانظر ايضا: الفصول المهمة: ١٢٣ شواهد التنزيل للحسكاني ٣٥٦ / ٢. كفاية الطالب: ٢٤٥، تاريخ بغداد ١٩٢ / ٣، تهذيب التهذيب ٤١٩ / ٩

قوله تعالى: «والعصر ان الانسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات» سورة العصر.

قال جلال الدين السيوطى فى الدر المنثور ٣٩٢ / ٦: اخرج ابن مردويه عن ابن عباس إلا الذين «فى قوله تعالى: «والعصر ان الإنسان لفى خسر»: يعنى ابا جهل وابن هشام آمنوا وعملوا الصالحات» ذكر على وسلمان. المؤلف رحمه الله

قوله تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً...» الانسان: ٨

روى ابو جعفر الاسكافى متوفى ٢٤٠ فى رسالته راداً على الجاحظ ... وهو الذى اطعم الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً، ونزلت فيه وفى زوجته، وابنيه سورة كاملة من

القرآن. ورواها ايضا الترمذى فى نوادر الاصول: ٦٤، والطبرى فى سبب نزول «هل

، والحاكم 47- 42 / اتى» كما فى الكفاية: ٢٠١، وابن عبدربه فى العقد الفريد ٣

النيسابورى فى مناقب فاطمة عليها السلام، وابن مردويه فى تفسيره كما حكى عنه، وقال الأوسى فى روح المعانى بعد نقله عنه: والخبر مشهور، وابو اسحاق الثعلبى فى الكشف والبيان، والواحدى النيسابورى فى تفسيره البسيط، واسباب النزول: ٣٣١، والحميدى فى فوائده، والزمخشري فى الكشاف ٢ / ٥١١، والخوارزمى فى المناقب: ١٨٠، والرازى فى تفسيره ٨ / ٢٧٦، وابن طلحة فى مطالب السؤل: ٣١، والبيضاوى فى تفسيره ٢ / ٥٧١، والطبرى فى الرياض النضرة ٢ / ٢٠٧، ٢٢٧، وابو حمزة الازدى فى بهجة النفوس ٤ / ٢٢٥، والنسفى فى تفسيره كما فى هامش الخازن ٤ / ٤٥٨، واللايجى فى المواقف ٣ / ٢٧٨، وابن حجر فى الاصابة ٤ / ٣٨٧، والسيوطى فى الدر المنثور ٦ / ٢٩٩، وابو السعود فى تفسيره كما فى هامش تفسير الرازى ٨ / ٣١٨، والشوكانى فى فتح القدير ٥ / ٣٣٨، ومحمد 10/ 268 والبروسى فى روح البيان سليمان محفوظ فى اعجب ما رأيت ١ / ١٠، والشبلنجى فى نور الابصار: ١٢ - ١٤، ومحمود القراغولى فى جوهره الكلام: ٥٦. المؤلف رحمه الله والاتفاق واقع بين المفسرين ان سورة «هل اتى» نزلت فى القصة المعروفة التى مرض فيها الحسن والحسين. فنذر الإمام على إن برئ حبيباى لأصومن ثلاثة أيام. وخلال الثلاث ايام وقبل الإفطار كان يطرق الباب المسكين واليتيم والأسير. وكانوا يعطونه افطارهم ويكتفون بالقراح .. انظر شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٢ / ٢٩٨ فقد اخرج الحديث بطرقه الكثيرة.

قوله تعالى: «انما انت منذر ولكل قوم هاد» الرعد: ٧

لم اجد تخريجه لآية فى القسم المطبوع من الغدير

قال الطبرى فى تفسيره ١٣ / ٧٢: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفى عن الحسن بن الحسين الانصارى عن معاذ بن مسلم عن الهروى. عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت «انما انت منذر ولكل قوم هاد» وضع ص يده على صدره فقال انا المنذر ولكل قوم هاد وأوماً بيده إلى منكب على فقال أنت الهادى يا على بك يهتدى المهتدون بعدى، وانظر شواهد التنزيل ١ / ٢٩٣، فرائد السمطين ب 28،

وللوقوف على مزيد تفصيل فى ذلك يراجع المصنفات فى اسباب نزول الآيات وعلى

الخصوص الآيات النازلة بحق أهل البيت ومنها ما وضعه المؤلف ره فى ذلك واسماه العترة الطاهرة فى الكتاب العزيز، وانظر أيضاً شواهد التنزيل للحسكاني

ص: ٨٦

ص: ٨٧

ص: ٨٨

ص: ٨٩

ص: ٩٠

حديث البراءة

ذكر فى ج ٧ ص ٣٥٦ عن الإمام أحمد، عن وكيع، عن إسرائيل، عن ابى إسحاق، 6-
عن زيد بن

ص: ٩١

يثيع، عن ابى بكر: حديث البراءة، ثم أردفه بقوله
... وفيه نكارة من جهة أمره بردّ الصديق فإنّ الصديق لم يرجع بل كان هو أمير الحجّ
ج- إقرأ واضحك من هذا الإجتهد البارد فى مقابل النصّ الثابت الصحيح المجمع
على صحّته.

«(1)» وسيوافيك الحديث بطرقه المتكثّرة

ولم اعثر على هذه الاحالة فى القسم المطبوع من الغدير 1-
روى أحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة ٢ / ٦٤٠، وفى مسنده ١ / ٣، ٣ / ٢١٢، ٢٨٣.
حدثنى وكيع، قال: حدثنى إسرائيل. عن زيد بن يثيع عن ابى بكر: ان النبى ص :قال
بعثه ببراءة إلى أهل مكة: « لا يحج العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل
الجنة إلّانفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله مدّة فأجله إلى مدته، والله
«برىء من المشركين ورسوله».

قال: فسار بها ثلاثاً ثم قال لعلّي: «الحقه فردّ عليّ ابا بكر وبلغها انت»، قال ففعل فلما قدم علي النبي ابو بكر بكى. وقال: يا رسول الله أحدث فيّ شيء؟
قال: «لا، ولكن امرت ان لا يبلغها إلّانا أو رجل مني
وروى ابن ابي شيبة الحديث في المصنف ١٢ / ٨٤ ح ١٢١٨٤ عن حماد بن سلمة عن سماك عن أنس بن مالك
وروى ايضاً بالاسنادين الخوارزمي في المناقب: ١٦٥ ح ١٩٦، ١٩٧، تفسير الطبري ١٠٠ / ٤٦، والحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ٢٣٣
ورواه عن ابن عباس الترمذي في الجامع ٥ / ٢٧٥ ح ٣٠٩٠، ٣٠٩١
وطرق الحديث بالاسانيد المختلفة نقلها الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ٢٣١-٢٤٣ نحيلك إليه خوف الاطالة
وبعد ثبوت النص مع اعتراف ابن كثير بثبوته لا معنى لهذه النكاره النابعة عن اجتهاده في مقابل النص الثابت

ص: ٩٢

حديث ... لا تقع في علي

ذكر في ج ٧ ص ٣٤٣ من طريق الإمام أحمد عن ابن نمير، عن الأجلح الكندي، 7-
عن عبد الله بن بريدة حديثاً فيه: فقال رسول الله (ص): «لا تقع في عليّ فإنّه منّي
هذه اللفظة منكرة، والأجلح شيعيٌّ، ومثله: وأنا منه وهو وليكم بعدى». ثمّ أردفه بقوله
لا يُقبل إذا تفردّ بمثلها

وقد تابعه فيها من هو أضعف منه والله أعلم

والمحفوظ في هذا: أحمد بن وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن عبد الله
«بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله (ص): «مَنْ كنت مولاه فعليٌّ وليّه
هل يرى عربيٌّ غير أمويٍّ في هذه اللفظة نكراً؟! وهو ذلك القول العربيّ المبين -ج
السهل الممتنع، أو هل يرى عربيٌّ- لم يُشبهه عوامل العصبية- في معناه شيئاً منكرًا؟

وهو ذلك المعنى الصحيح الثابت الصادر عن مصدر الوحي بأسانيد صحيحة، المدعوم بما فى

ص: ٩٣

«(1)» معناه من الأحاديث الكثيرة الصّاح

وهل النكر الذى حسبه ابن كثير فى إسناده إلى قائله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وهو لا يفتأ يشيد بامثال هذا الذكر الحكيم. أم فى المقول فيه صلوات الله عليه؟ فيراه غير لائق بمثل هذه الكلمة، إذن فماذا يصنع ابن كثير بأمثالها المتكثرة التى ملأت «(2)» بين المشرق والمغرب؟! وهى لا تدافع بغمز فى إسناده أو بوقعية فى دلالة وهل سمعت اذناك من محدث ديني ردّ ما أخرجه أئمة الحديث فى الصّاح والمسانيد وفى مقدّمها الصحيحان إذا تفرّد به شيعيٌّ؟ وما ذنب شيعيٍّ إذا كان ثقةً عند أئمة الحديث؟ الأجلح فقد وثّقه

راجع حديث الغدير فى الجزء الاول من كتابنا 1-

وفى هذا الجزء: ٢١٥، ٢١٦ المؤلف رحمه الله والكلام عن حديث الغدير مستوفياً فى الجزء الاول كتاباً وسنةً وفى اقوال العلماء والمؤلفين وستأتى تتمه كذلك فى الهامش ٢.

والجزء الثالث: ٢١٥، ٢١٦ تضمن إخراج المؤلف لحديث «دعوا علياً... وهو ولى كل مؤمن من بعدى» الآتى ذكره فى قصة عمران بن حصين

ويكفى من ذلك الجمع الغفير من الآثار المتضمنة للفظه الولاية الحديث المعروف 2- أورد فيها سجلاً بالغدير. والذى افرد له المؤلف ره موسوعة طبع منها ١١ مجلداً هجائياً بمائة وعشرة من رواة الحديث من أجلاء الصحابة رضى الله عنهم مما رووا حديث الغدير، ابتداءً من ابى هريرة وانتهاءً بابى مرزم يعلى بن مرّة بن وهب الثقفى، وسجلاً آخر بالرواة التابعين لهم باحسان، ثم من العلماء والشعراء، والادباء، على حسب ابتداءً بابن دينار الجمعى وانتهاءً برواة الحديث فى عصرنا الحاضر. الوفيات قرناً قرناً

ص: ٩٤

«(1)» مثل ابن معين

.والحديث اخرجه أحمد في المسند ٣٥٦ / ٥ بالاسناد المذكور
والترمذى باختصار، والنسائى فى الخصائص: ٢٤، وابن ابى شيبه كما فى كنز العمال
، ومحّب الدين الطبرى فى الرياض النضرة ١٧١ / ٢، والحافظ الهيثمى فى ١٥٤ / ٦
«(2)» مجمع الزوائد ١٢٨ / ٩ وغيرهم

.واسناد أحمد المذكور صحيح رجاله رجال الصحيح إلاّ الأجلح وهو ثقة كما سمعت
وقول الرجل: والمحفوظ فى هذا رواية أحمد ... يكشف عن قصور باعه فى الحديث،
وحسبانه الحديثين واحداً لانتهاء سندهما إلى بريدة، وإفاده كليهما الولاية، وعدم
معرفته بانّ حديث (لاتقع) قضية فى واقعه شخصيّة لده قصّة عمران بن الحصين

:الاجلح بن عبد الله ابو حُجَيَّة الكندى الكوفى - 1

قال الامام الذهبي فى معرفة الرواة: ٥٨: «شيعى، مشهور، صدوق، روى عن الشعبى،
ووثقه ابن معين وغيره». انتهى

.وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة

وقال ابن عدى فى الكامل ١ / ٤١٩: «أجلح بن عبد الله، أرجو انه لا بأس به، وهو
«عندى مستقيم الحديث

انظر تاريخ الثقات: ٥٧. الميزان ١ / ٧٨، الكاشف: ١ / ٩٩. المغنى ١ / ٣٢

راجع الجامع الصحيح للترمذى ١٥ / ٦٣٢ ح ٣٧١٢، المصنّف لابن ابى شيبه ١٢ / 2-
٨٠. ح ١٢١٧٠

ص: ٩٥

«(1)» المذكورة ص ٢١٥

:وإليك قصة عمران بن حصين المتضمنة للحديث 1-
:أخرج أحمد بن حنبل باسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات قال
حدثنا عبد الرزاق، حدثنا جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله،
:عن عمران بن حصين قال

.بعث رسول الله ص جيشاً، واستعمل عليهم على بن ابي طالب، فمضى فى السرية
فأصاب جارية، فأنكروا عليه وتعاقدوا أربعة من أصحاب رسول الله ص إذا لقينا رسول
الله ص أخبرناه بما صنع. وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدأوا برسول الله ص
فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية. سلموا على رسول الله ص،
فقام أحد الأربعة، فقال: يا رسول الله ألم تر الى على بن ابي طالب صنع كذا وكذا؟
فاعرض عنه رسول الله، ثم قام- يعنى الثانى- فقال مثل ذلك. ثم قام الثالث. فقال
مثل مقالته، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا: فأقبل اليهم رسول الله ص والغضب فى
دعوا علياً، دعوا علياً، ان علياً منى وانا منه. وهو ولى كل مؤمن بعدى :وجهه فقال
وأخرجه الحافظ ابو يعلى الموصلى عن عبد الله بن عمر القواريرى والحسن بن عمر
الحمري والمعلّى بن مهدي كلهم عن جعفر بن سليمان

وأخرجه ابن ابي شيبه وابن جرير الطبرى وصححه، وابو نعيم الاصفهاني فى حلية
2/الأولياء ١٦ / ٢٩٤، ومحّب الدين الطبرى فى الرياض ١٢ / ١٧١، والبغوى فى المصابيح
ولم يذكر صدره وابن كثير فى تاريخه ٧ / ٣٤٤، والسيوطى والمتقى فى الكنز ١٦ / 275
١٥٤.، ٣٠٠ وصححه، والبديخشى فى نزل الابرار: ٢٢

:وبالفاظ اخرى

ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ان علياً منى وانا منه
.وهو ولى كل مؤمن بعدى

أخرجه بهذا اللفظ الترمذى فى جامعه ٢ / ٢٢٢ باسناد صحيح رجاله كلهم ثقات،
وكذلك النسائى فى الخصائص: ٢٣، والحاكم النيسابورى فى المستدرک ٣ / ١١١»
من دون تكرار لفظه « ما تريدون من على» وصححه واقره الذهبى، والمحّب فى

، وابن حجر فى الاصابة ٢ / ٥٠٩ وقال: اسناد قوى. المؤلف 71 / الرياض ٢
انظر بالاضافة إلى المصادر المتقدمة

الكامل لابن عدى ٥٦٩ / ٢ وقال بعد ان أورد القصة كاملة: قال: قال الشيخ وهذا الحديث يعرف بجعفر بن سليمان، وقد أدخله ابو عبد الرحمان النسائي في صحاحه وعدّها البغوى فى مصابيح السنه ١٧٢ / ٤ من الروايات الحسان

ص: ٩٦

وأما (من كنت مولاه) فهو لفظ حديث الغدير العام، وليس هو محفوظ هذه القضية كما لا يخفى على النابه البصير

اكذوبه مفضوحه

يعزو إلى الشيعة فى ص ١٩٦ مشفوعاً ذلك بالتكذيب منه أن منهم من زعم أن 8- الإبل البخاتى إنما نبتت لها الأسنمة من ذلك اليوم (يوم سبى عقائل بيت الوحي يوم كربلاء) لتستر عوراتهن من قبلهن ودبرهن

ج- لا أحسب ان فى الشيعة معتوها يزعم أن الأسنمة الموجودة فى الأبل بخاتيتها وعرابيتها منذ كوتت حدثت بعد واقعه

ص: ٩٧

الطف، الشيعة لا تقول ذلك وإنما يافك بهم من أفك، وهو يريد الوقيعه فيهم بإسناد التفاهات إليهم، ولا يعتقد الشيعي أن حرائر النبوة وإن سلبن الحلّى، والحلل، والأزر، والأخمرة، مزين فى السبى عراه، واستقبلهن شىء من مظاهر الخزى، فإن عطف المولى لهن كان يابى ذلك كله

إنتابتهن محن، ونواب، وكوارث، وشدائد، فى سبيل جهادهن، كما انتابت :نعم رجالهن فى سبيل جهادهم، وكلما ينتاب المجاهد بعين الله وفى سبيله فهى مأثرة له لا مخزاة، فإنهن شاركن الرجال فى تلك النهضة المقدسة، التى أسفرت عن فضيحة الأمويين ومكائدهم، ونواياهم السيئة على الدين والمسلمين، وإضمارهم إرجاع الملاء الدينى إلى الجاهلية الأولى

لكن حسين الدين والهدى، المفوض إليه كلائه دين جدّه عن عاديه أعدائه، الناظر

إلى هاتيك الأحوال من أمم، وقف هو وآله وأصحابه ونسأؤه ذلك الموقف الرَّهيب،
فأنهوا إلى الجامعة الدينِيَّة مقاصد القوم، وأبصروهم المعاول الهدامة لتدمير الشريعة
في أيدي آل امية، وإنَّ ذلك المعنى على أنقاض الخلافة الإسلاميَّة لا صلة له برسول
اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، ولا نصيب له من الخلافة عنه، ولم يزل عليه السلام،
يتلو هاتيك الصحيفة السوداء لبني صخر حتَّى لفظ نفسه الأخير في مشهد يوم
الطف؛ وحتَّى انتهى السير بنسائه وذراريه

ص: ٩٨

إلى الشام.

هنالك مجَّت نفوس آل حرب وأشياعهم، وتعاقت عليهم الثورات، حتَّى اكتسح الله
سبحانه معرفتهم عن أديم الأرض أيام مروان الحمار، ذلك بما كَسَبَتْ أيديهم وما الله
بظلامٍ للعبيد. وهذا مغزى ما يُقال: من أنَّ دين الإسلام كما أنَّه محمَّديُّ الحدوث فهو
حسينيُّ البقاء.

هذه حقيقة راهنة مدعمة بالبراهين لكن ابن كثير ونظرائه من حملة الرّوح الأمويَّة لا
ينقطعون عن تحاملهم على شيعة الحسين عليه السلام بنسبة الأكاذيب إليهم،
وقذفهم بالقوارص

هذه نماذج يسيرة من جنایات ابن كثير على العلم وودائع الإسلام، وتمويهه على
الحقائق، ولا يسعنا استيعاب ما أودع في طيِّ كتابه من عُجره وُبجره، ولو أردنا أن
نسرِد كلَّ ما فيه أو جلَّه من المخاريق والتافهات والإضافات المفتعلة إلى الأبرياء،
والسباب المقذع لرجال الشيعة عند ذكر تاريخهم من دون أيِّ مبرر، والتحامل عليهم
بما يستقبحه الوجدان والعقل السليم، لجا من كتاب حافل، لكننا نمرُّ عليها كراما
ومنَّ يُشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نُؤله ما «
تَوَلَّى وَنُصِّلِهِ جَهَنَّمَ

ص: ٩٩

«(1)» «وساءت مصيراً»

نظرة في كلمة قارصة

«(2)»

لا يسعنا أن نفوه في الدفاع عن الخليفة بما قال ابن كثير في تاريخه ٥ / ٢٤٩ من أن فاطمة حصل لها- وهي امرأة من البشر ليست براجية العصمة- عتبٌ وتغضبٌ، ولم تكلم الصديق حتى ماتت

وقال في ص ٢٨٩: وهي امرأة من بنات آدم تأسف كما يأسفون، وليست بواجبة ومخالفة أبي بكر الصديق رضى الله عنهما. (العصمة، مع وجود نص رسول الله (ص) انتهى.

... فاطمة بضعة منى

أنى لنا السرف والمجازفة فى القول بمثل هذا تجاه آية التطهير فى كتاب الله العزيز النازلة فيها وفى أبيها وبعلمها وبنيتها
أنى لنا بذلك وبين يدينا هتاف النبى الأقدس صلى الله عليه وآله وسلم: فاطمة

النساء: ١١٥ - 1

الغدیر ٧ / ٢٣١ - 2

ص: ١٠٠

بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى

وفى لفظه: فاطمة بضعة منى يؤذيني ما آذاها، ويغضبني ما أغضبها

وفى لفظه: فاطمة بضعة منى يقبضني ما يقبضها، ويبسطني ما يبسطها

وفى لفظه: فاطمة بضعة منى يؤذيني ما آذاها، وينصبي ما أنصبها

«(1)» فى تاج العروس: أى يتعبنى ما أتعبها

وفى لفظه: فاطمة بضعة منى يريبنى ما رابها، ويؤذيني ما آذاها

وفى لفظه: فاطمة بضعة منى يسعفني ما يسعفها

«(2)» فى تاج العروس: أى ينالني ما ينالها، ويلمّ بي ما يلّمّ بها

وفى لفظة: فاطمة شجنه منى يبسطنى ما يبسطها، ويقبضنى ما يقبضها
وفى لفظة: فاطمة مضغه منى فمن آذاها فقد آذانى
وفى لفظة: فاطمة مضغه منى يقبضنى ما قبضها، ويبسطنى ما بسطها
وفى لفظة: فاطمة مضغه منى يسرنى ما يسرها

تاج العروس: مادة نصب، ٢٧٠ / ٤ بتحقيق عبد الحلیم الطحاوی، ١٩٦٨ م - 1
تاج العروس: مادة سغف، ٢٣ / ٤٣٨ - 2

ص: ١٠١

أخرجها على اختلاف ألفاظها أئمة الصحاح الست، وعدة أخرى من رجال الحديث فى السنن، والمسانيد، والمعجم، وإليك جملة ممن رواها

- ١- ، وابن «(2)»، ومسلم «(1)» ابن ابى مليكة المتوفى ١١٧ كما فى رواية البخارى
 - «(6)»، والحاكم «(5)»، وأحمد «(4)»، وابن داود «(3)» ماجه
 - ٢- ابو عمر بن دينار المكى المتوفى ١٢٥ / ٦ [١٢] كما فى صحيحى البخارى ومسلم «(7)».
 - ٣- الليث بن سعد المصرى المتوفى ١٧٥ كما فى اسناد ابن ماجه، وابن داود، وأحمد «(8)».
-

ك فضائل الصحابة ب مناقب فاطمة، ٣٦ / ٥ - 1

ورواه فى ك النكاح ب ذب الرجل عن ابنته فى غيره ... ٤٧ / ٧

وفى ك الطلاق ب الشقاق. وهل يشير بالخلع عند الضرورة ٦١ / ٧

... وفى ك الجمعة ب من قال فى الخطبة بعد الثناء

... وفى ك الجهاد ب ما ذكر من درع النبى ص

ك فضائل الصحابة ب فضائل فاطمة ١٩٠٢ / ٤ ح ٢٤٤٩ - 2

ك النكاح ب غيره ١ / ٦٤٣ ح ١٩٩٨ - 3

ك. النكاح ب ما يكره ان يجمع بينهن من النساء ٢ / ٢٢٦ ح ٢٠٧١ - 4

ج ٣٢٨ / ٤ - 5

مستدرک الحاکم ٣ / ١٥٨، ١٥٩ - 6

انظر الهامش ١، ٢ - 7

انظر الهامش ٣، ٤، ٥ - 8

ص: ١٠٢

١» (1) ابو محمد ابن عيينة الكوفي المتوفى ١٩٨ كما فى الصحيحين - 4

٢» (2) ابو النضر هاشم البغدادى المتوفى ٢٠٥ / ٧ [٢٠] كما فى مسند أحمد - 5

احمد بن يونس اليربوعى المتوفى ٢٢٧ كما فى صحيح مسلم، وسنن ابى داود - 6

٣» (3)

٤» (4) الحافظ ابو الوليد الطيالسى المتوفى ٢٢٧ كما فى صحيح البخارى - 7

٥» (5) ابو المعمر الهذلى المتوفى ٣٣٦ كما فى صحيح مسلم - 8

٦» (6) قتيبة بن سعيد الثقفى المتوفى ٢٤٠ روى عنه مسلم و ابو داود - 9

٧» (7) عيسى بن حماد المصرى لمتوفى ٢٤٨ / ٩ [٢٤] روى عنه ابن ماجه - 10

امام الحنابلة أحمد المتوفى ٢٤١ فى مسنده ٤ / ٣٢٢ - 11

١. انظر الهامش ١، ٢ - 1

٢. انظر الهامش ٥ - 2

٣. انظر الهامش ٢، ٤ - 3

٤. انظر الهامش ١ - 4

٥. انظر الهامش ٢ - 5

٦. انظر الهامش ٢، ٤ - 6

٧. انظر الهامش ٣ - 7

ص: ١٠٣

- 5/ «(1)» الحافظ البخارى ابو عبد الله المتوفى ٢٥٦ فى صحيحه، فى المناقب -12-
274.
- 2/ «(2)» الحافظ مسلم القشيري المتوفى ٢٦١ فى صحيحه، فى الفضائل -13-
261.
- 1/ «(3)» الحافظ ابو عبد الله ابن ماجه المتوفى ٢٧٢ فى سننه -14-
216.
- 1/ «(4)» الحافظ ابو داود السجستاني المتوفى ٢٧٥ فى سننه -15-
324.
- 2/ «(5)» الحافظ ابو عيسى الترمذى المتوفى ٢٧٥ فى جامعه -16-
319.
- الحكيم ابو عبد الله الترمذى المحدث المتوفى ٢٨٥ فى نوارد الاصول: ٣٠٨ -17-
25. «(6)» الحافظ ابو عبد الرحمن النسائى المتوفى ٣٠٣ فى خصائمه -18-

1- انظر الهامش ٢ من الصفحة السابقة

2- انظر الهامش ٣ من الصفحة السابقة

3- انظر الهامش ٤ من الصفحة السابقة

4- انظر الهامش ٥ من الصفحة السابقة

5- الجامع الصغير ٥ / ٦٩٨ ح ٣٨٦٧ ب فضل فاطمة بنت محمد ص، وقال: قال ابو عيسى: هذا حديث حسن صحيح

6- خصائص الامام على بن ابى طالب: ١٤٦ ح ١٣٣، ١٣٤. بتحقيق البلوشى

ص: ١٠٤

- 19- ابو الفرج الاصبهاني المتوفى ٣٠٣ فى الأغاني ٨ / ١٥٦
- 20- الحاكم ابو عبد الله النيسابورى المتوفى ٤٠٥ فى المستدرک ٣ / ١٥٤، ١٥٨،
١٥٩.
- الحافظ ابو نعيم الاصبهاني المتوفى ٤٣٠ فى حلية الأولياء ٢ / ٤٠ -21-
- الحافظ ابو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨ فى السنن الكبرى ٧ / ٣٠٧ -22-
- ابو زكريا الخطيب التبريزى المتوفى ٥٠٢ فى مشكاة المصابيح: ٥٦٠ -23-

2/ «(1)» الحافظ ابو القاسم البغوى المتوفى ١٦ / ٥١٠ [٥] فى مصابيح السنه -24-
278.

2/ 19. «(2)» القاضى ابو الفضل عياض المتوفى ٥٤٤ فى الشفاء -25-

ب مناقب فاطمة الزهراء رض، ٨ / ١٢٠ ح ٣٩٥٦ وقال: هذا حديث صحيح، و 1-
٣٩٥٧. وقال: هذا حديث متفق على صحته

الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ٢ / ٦٥٢، الفصل العاشر: الحكم فى سب ال البيت -2-
والازواج والاصحاب

ص: ١٠٥

اخطب الخطباء الخوارزمى المتوفى ٥٦٨ فى مقتله ١ / ٥٣ -26-

1/ 298. «(1)» الحافظ ابو القاسم ابن عساكر المتوفى ٥٧١ فى تاريخه -27-

ابو القاسم السهيلي المتوفى ٥٨١ فى الروض الانف ٢ / ١٩٦ -28-

إنّ ابا لبابة رفاعه بن عبد المنذر ربط نفسه فى توبه، وانّ فاطمه أرادت حلّه :وقال
حين نزلت توبته فقال: قد أقسمت ألاّ يحلّنى إلّا رسول الله (ص) فقال رسول الله
(ص): «إنّ فاطمه مضغه منى». فصلى الله عليه وعلى فاطمه

فهذا حديث يدلّ على أنّ من سبها فقد كفر، ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها
«(2)» (ص)

«(3)» ابن ابى الحديد المعتزلى المتوفى ٥٨٦ فى شرح النهج ٢ / ٤٥٨ -29-

«(4)» ابو الفرج ابن الجوزى المتوفى ٥٩٧ فى صفه الصفوة ٢ / ٥ -30-

تهذيب تاريخ دمشق الكبير ١ / ٢٩٩ -1-

الروض الانف ٢ / ٤٣٠ -2-

16/ 278. -3-

2/ 13. -4-

ص: ١٠٦

- 31- الحافظ ابو الحسن بن الاثير الجزرى المتوفى ٦٣٠ فى اسد الغابة (٢٠) /٥ ٥٢١- 31-
ابو سالم ابن طلحة الشافعى المتوفى ٦٥٢ فى مطالب السؤل: ٦، ٧- 32-
«(1)» سبط ابن الجوزى الحنفى المتوفى ٦٥٤ فى التذكرة: ١٧٥- 33-
«(2)» الحافظ الكنجى الشافعى المتوفى ٦٥٨ فى الكفاية: ٢٢٠- 34-
الحافظ محب الدين الطبرى المتوفى ٦٩٤ فى ذخائرالعقبى: ٣٧- 35-
الحافظ ابى محمد الازدى الاندلسى المتوفى ٦٩٩ فى شرح المختصر صحيح- 36-
البخارى ٩١ /٣
«(3)» الحافظ الذهبى الشافعى المتوفى ٧٤٧ فى تلخيص المستدرک- 37-
القاضى الايجى المتوفى ٧٥٦ فى المواقف كما فى شرحه ٢٦٨ /٣- 38-
جمال الدين محمد الزرندى الحنفى المتوفى فى بضع و ٧٥٠ فى درر- 39-
السمطين

تذكرة الخواص: ٢٧٩- 1-

كفاية الطالب: ٣٦٥، ٣٦٦- 2-

ذيل مستدرک الحاكم ١٥٨ /٣، ١٥٩- 3-

ص: ١٠٧

- 40- ابو السعادات اليافعى المتوفى ٧٤٨ فى مرآة الجنان ٦١ /١- 40-
الحافظ زين الدين العراقى المتوفى ٨٠٦ فى طرح التثريب ١٥٠ /١- 41-
الحافظ نور الدين الهيثمى المتوفى ٨٠٧ فى مجمع الزوائد ٢٠٣ /٩- 42-
الحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢ فى تهذيب التهذيب ١١٢ /١٢- 43-
«(1)» الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى ٩١١ فى الجامع الصغير والكبير- 44-
الحافظ ابو العباس القسطلانى المتوفى ٩٢٣ فى المواهب اللدنية ٢٥٧ /١- 45-

القاضي الديار بكرى المالكي المتوفى ٩٦٦ / ٨٢ فى الخميس ١ / ٤٦٤ - 46
114، 112: «(2)» ابن حجر الهيتمى المتوفى ٩٧٤ فى الصواعق - 47.

الجامع الصغير ٢ / ٢٠٨ ح ٥٨٣٣، ٥٨٣٤، الفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع 1-
الصغير ٢ / ٢٦٢

ص ٢٨٩ الفصل الثالث فى الاحاديث الواردة فى بعض اهل البيت كفاطمة و 2-
ولديها

ص: ١٠٨

صفى الدين الخزرجى المتوفى ٠٠٠ فى الخلاصة: ٤٣٥ - 48

زين الدين المناوى المتوفى ١٠٣١ / ٥ [١٠٣] فى كنوز الدقائق: ٩٦ - 49

وقال فى شرح الجامع الصغير ٤ / ٤٢١: استدللّ به السهيلي على أنّ من سبّها كفر لأنّه
يغضبه، وأنّها أفضل من الشيخين

قال الشريف السمهودى: ومعلوم أنّ أولادها بضعةٌ منها فيكونون بواسطتها بضعةٌ منه،
ومن ثمّ لمّا رأت امّ الفضل فى النوم أنّ بضعةً منه وضعت فى حجرها أوّلها رسول الله
(ص) بأن تلد فاطمةً غلاماً فيوضع فى حجرها، فولدت الحسن فوضع فى حجرها،
فكلّ من يشاهد الآن من ذريّتها بضعةٌ من تلك البضعة، وإن تعدّدت الوسائط، ومن
تأمّل ذلك إنبعث من قلبه داعى الإجلال لهم وتجنّب بغضهم على أىّ حال كانوا
عليه.

قال ابن حجر: وفيه تحريم أذى من يتأذى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم
بتأذيه، فكلّ من وقع منه فى حقّ فاطمةً شيء فتأذّت به فالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم
و سلم يتأذى به بشهادة هذا الخبر، ولا شيء أعظم من إدخال الأذى عليها من قبل
ولدها، ولهذا عرف بالاستقرار معاجلةً من تعاطى ذلك بالعقوبة فى الدنيا، ولعذاب
الآخرة أشدّ.

الشيخ أحمد المغربي المالكي المتوفى ١٠٤١ في فتح المتعال: ٣٨٥ قال في 50-
قصيدة كبيرة يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ص: ١٠٩

فما كسبى رسول الله من أحد ولا يضاھيهما في الفخر مفتخر
وهل كفاطمة الزهراء أمهما بنت النبي المصطفى بشر
فأنها بضعة منه وما أحد كبضعة المصطفى إن حقق النظر

الشيخ أحمد باكثير المكي الشافعي المتوفى ١٠٤٧ في وسيلة المال 51-

ابو عبد الله الزرقاني المالكي المتوفى ١١٢٢ في شرح المواهب ٣ / ٢٠٥. فقال: 52-
استدل به السهيلي على أن من سبها كفر

.وتوجيهه: أنها تغضب ممن سبها وقد سوى بين غضبها وغضبه، ومن أغضبه كفر

53- «(1)» الزبيدي الحنفي المتوفى ١٢٠٥ في تاج العروس ٥ / ٢٢٧، وج ٦ / ١٣٩ -

القندوزي الحنفي المتوفى ١٢٩٣ في ينابيع المودة: ١٧١ - 54-

الحمزاوي المالكي المتوفى ١٣٠٣ في النور الساري هامش البخاري ٥ / ٢٧٤ - 55-

الشيخ مصطفى الدمشقي ... في مرقاة الوصول: ١٠٩ - 56-

:السيد حميد الدين الألوسي المتوفى ١٣٢٤ في نثر اللثالي - 57-

181.

تاج العروس ٤ / ٢٧٠، ٢٣ / ٤٣٨ بتحقيق عبد الحلیم الطحاوی، ١٩٦٨ م - 1-

ص: ١١٠

السيد محمود القراغولي البغدادي الحنفي في جوهرة الكلام: ١٠٥ - 58-

59- «(1)» عمر رضا كحالة في اعلام النساء ٣ / ١٢١٦ -

ثم أتى لنا القول بمقال ابن كثير وملاً الأسماع قول رسول الله صلى الله عليه وآله و

59- «(2)» سلم: فاطمة قلبى وروحي التى بين جنبى فمن آذاها فقد آذانى

.وقوله: إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها

.أو: إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قاله لفاطمة

راجع معجم الطبراني، مستدرک الحاکم ١٥٤ /٣ و صححه، مسند ابن النجار، مقتل الخوارزمي ١ /٥٢، تذکره السبط: ١٧٥، كفاية الطالب للكنجي: ٢١٩، ذخائر العقبي للمحب الطبري: ٣٩، ميزان الاعتدال ٧٢ /٢، مجمع الزوائد ٩ /٢٠٣، تهذيب التهذيب ، كنوز الدقائق 185 /١٢/ ٤٤٣، كنز العمال ٧ /١١١، اخبار الدول هامش الكامل ١ :للمناوي: ٣٠، شرح المواهب للزرقاني ٣ /٢٠٢، الاسعاف .. ينابيع المودة: ١٧٣، ١٧٤، الشرف المؤبد: 171٥٩ هذه مطلقات تشمل جميع موجبات الرضا والغضب من

١- اعلام النساء ١١٢ /٤

راجع الجزء الثالث من كتابنا هذا: ٢٠. المؤلف رحمه الله -2-
الفصول المهمة: ١٤٦

ص: ١١١

الصديقه سلام الله عليها حتى المباحات شأن أبيها الأقدس كما فهمه القسطلاني والحمزاوي في شرح البخاري، وذلك يكشف عن أنها صلوات الله عليها لا ترضى إلا لما فيه مرضاه المولى سبحانه، ولا تغضب إلا على ما يغضبه، حتى أنها لو رضيت أو غضبت على أمر مباح فإن هناك جهة شرعية تدخله في الراجحات، أو يجعله من المكروهات، فلن تجد منها في أي من الرضا والغضب وجهة نفسية أو صبغة شهوية، وذلك معنى العصمة التي نفاها المتحذلق - ابن كثير - بعد أن تصامم أو تعامى عن دلالة آية التطهير النازلة فيها وفي أبيها وبعليها وبنيتها: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»

... ابوذر الصادق

جاء ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية ١٥٥ / ٧ فبنى على أساس ما علّاه «(1)»
:مَن قبله في حذف ما كان هنالك من هنات وزاد في الطنبور نغمات قال
كان ابوذر ينكر على من يقتنى مالاً من الأغنياء،

الغدیر ٨ / ٣٣١ - 1

ص: ١١٢

ويمنع أن يدّخر فوق القوت، ويوجب أن يتصدّق بالفضل، ويتأوّل قول الله سبحانه
:وتعالى

«والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم»
فينهاه معاوية عن إشاعة ذلك فلا يمتنع، فبعث يشكوه الى عثمان فكتب عثمان إلى
ابي ذر أن يقدم عليه المدينة، فقدمها فلامه عثمان على بعض ما صدر منه، واسترجعه
- فلم يرجع، فأمره بالمقام بالربذة - وهي شرقي المدينة
إنه سأل عثمان أن يقيم بها وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ويقال
قال لي: إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها. وقد بلغ البناء سلعاً، فأذن له عثمان بالمقام
بالربذة، وأمره أن يتعاهد المدينة في بعض الأحيان حتى لا يرتدّ أعرابياً بعد هجرته
ففعّل، فلم يزل مقيماً بها حتى مات. انتهى

وقال في ص ١٦٥ عند ذكر وفاته: جاء في فضله احاديث كثيرة من اشهرها ما رواه
الأعمش، عن ابي اليقظان عثمان بن عمير، عن ابي حرب بن ابي الأسود، عن عبد الله
بن عمرو، ان رسول الله قال: «ما

ص: ١١٣

أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من ابي ذر». وفيه ضعف
ثم لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومات ابوبكر خرج الى الشام فكان
فيه حتى وقع بينه وبين معاوية، فاستقدمه عثمان إلى المدينة، ثم نزل الربذة فأقام
بها حتى مات في ذي الحجة من هذه السنة، وليس عنده سوى امرأته وأولاده

فبينما هم كذلك لا يقدرّون على دفنه إذ قدم عبد الله بن مسعود من العراق في جماعة من اصحابه، فحضرّوا موته، وأوصاهم كيف يفعلون به قدموا بعد وفاته فولّوا غسله ودفنه، وكان قد أمر أهله أن يطبخوا لهم شاة من: وقيل غنمه ليأكلوه بعد الموت، وقد أرسل عثمان بن عفان إلى أهله فضمّهم مع أهله. انتهى.

:هذا كلُّ ما في عيبة ابن كثير من المخاريق في المقام. وفيه مواقع للنظر

... إتهامه ابادر بأنّه كان ينكر اقتناء المال على الأغنياء 1-

هذه النظريّة قديماً ما عزوه الى الصحابي العظيم إختلاقاً عليه وزوراً، وقد تحوّلت في الأدوار الأخيرة بصورة مشوّهة اخرى من

ص: ١١٤

«(1)» نسبة الإشتراكية اليه، وسنفضّل القول عنها تفصيلاً ان شاء الله تعالى

إنّه حسب نزوله الشام وهبوطه الربذة بخيرة منه، بعدما أوعز إلى أنّ عثمان أمره 2- بالمقام بالربذة.

أمّا حديث الربذة فقد أوقفناك آنفاً على أنّه كان منفيّاً إليها، واخرج من مدينته الرسول بصورة منكرة، ووقع هنالك ما وقع بين عليّ عليه السلام ومروان، وبينه وبين عثمان، وبين عثمان وبين عمّار، واعتراف عثمان بتسييره، وتسجيل عليّ امير المؤمنين عليه ذلك، وسماع غير واحد من ابي ذر الصّادق نفسه حديثه، وانّ عثمان جعله اعرابياً بعد الهجرة، وهو مقتضى إعلام النبوة في إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياه بأنّه سوف يُخرج من المدينة، ويُطرد من مكّة والشّام. «(2)» وأمّا خبر الشام فقد مرّ إخراجها إليها ولم يكن ذلك باختياره أيضاً

وتفصيل الكلام في ج ٨ من الغدير 1-

وقضية خروج ابي ذر من مكّة والشّام ثم الى الربذة فصلّه المؤلف رحمه الله في ج 2-

٨/ ٢٩٢ - ٣٠٧، واليك تهذيب ما جاء هناك

:رواية المسعودي قصة الربذة هكذا

انه حضر مجلس عثمان ذات يوم فقال عثمان: ارايتم من زكى مماله هل فيه حق لغيره؟ فقال كعب: لا يا امير المؤمنين فدفع ابوذر فى صدر كعب وقال: كذبت يا ابن اليهودى ثم تلا: «ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من الآيئه، فقال «... آمن بالله واليوم الآخر والملائكه والنبيين وآتى المال على حبه عثمان: أترون بأساً أن نأخذ مالاً من بيت مال المسلمين فننقله فيما ينوبنا من امورنا ونعطيكموه؟ فقال كعب: لا بأس بذلك. فرفع ابوذر العصا فدفع بها فى صدر كعب وقال: يا ابن اليهودى ما أجرأك على القول فى ديننا؟ فقال له عثمان: ما اكثر أذاك لى غيب وجهك عنى فقد آذيتنى

فخرج ابوذر الى الشام فكتب معاوية الى عثمان ان ابذر تجتمع اليه الجموع ولا آمن ان يفسدهم عليك، فإن كان لك فى القوم حاجة فاحمله اليك. فكتب إليه عثمان يحمله، فحمله على بعير عليه قتبٌ يابس معه خمسة من الصقالبة يطيطون به حتى أتوا به المدينة قد تسلخت بواطن أفخاذه وكاد أن يتلف

ويُفسر البخارى ما جرى له فى الشام فى روايته حديث زيد بن وهب عن ابى ذر فى كنت بالشام فاختلفت انا ومعاوية فى هذه الآيئه: الذين يكنزون الذهب :صحيحه: قال والفضه، فقال: نزلت فى اهل الكتاب، فقلت: فينا وفيهم، فكتب يشكونى الى عثمان فكتب عثمان: اقدم المدينة فقدمت فكثر الناس على كأنهم لم يرونى قبل ذلك فذكر ذلك لعثمان فقال: إن شئت تنحيت فكنت قريباً، فذلك الذى انزلنى هذا المنزل وقال ابن حجر فى فتح البارى فى شرح الحديث: وفى روايه الطبرى انهم كثروا عليه يسألونه عن سبب خروجه من الشام فخشى عثمان على اهل المدينة ما خشيه ... معاوية على اهل الشام

ويتابع المسعودى القصة ... وطلب عثمان منه الخروج فقال ابوذر أسير الى مكه قال: لا والله، فقال: فتمنعنى من بيت ربي اعبده فيه حتى اموت قال: اى والله. فقال: فالى البصره، فامتنع عثمان، فقال ابوذر: فسيرنى حيث شئت من :الشام قال لا والله، قال البلاد فقال: فانى مسيرك الى الربذه

وقال ابن ابى الحديد فى شرح النهج ٨ / ٢٥٢: واقعه ابى ذر وإخراجه الى الربذه احد الاحداث التى نقت على عثمان وقد روى هذا الكلام ابوبكر احمد بن عبد العزيز

الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال:
لما اخرج ابوذر الى الربذة امر عثمان فنودي في الناس ان لا يكلم أحدًا ابذر ولا
يشيعه، وامر مروان بن الحكم ان يخرج به وتحاماه الناس الا على بن ابي طالب عليه
السلام وعقيلًا اخاه وحسنًا وحسينًا وعمارًا، فجعل الحسن يكلم ابذر فقال له مروان
ايها حسن الا تعلم ان امير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل، فحمل على عليه
السلام على مروان فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال: تنحّ نحاك الله الى النار،
فرجع مروان مغضباً الى عثمان فأخبره الخبر. ووقف ابوذر فودعه القوم فقال على عليه
السلام: يا ابذر إنك غضبت لله ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك
فامتحنوك بالقلبي ونفوك الى القلا، والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقاً ثم
اتقى لجعل له منها مخرجاً، يا ابذر لا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل.
المؤلف رحمه الله

ص: ١١٥

ص: ١١٦

وأما حديث بلوغ البناء السلع فإفك مفترى على ابي ذر، وقد جاء في مستدرک 3-
ورآه سبب خروج «(1)» الحاكم ٣ / ٣٤٤، وذكره البلاذري كما مرّ في ص ٢٩٣
ابي ذر إلى الشام باذن عثمان،

1- روى البلاذري: لما اعطى عثمان مروان بن الحكم ما اعطاه، وأعطى الحارث بن
الحكم بن ابي العاص ثلاثمائة الف درهم، واعطى زيد بن ثابت الانصاري مائة الف
درهم جعل ابوذر يقول: بشر الكانزين بعذاب اليم ويتلو قول الله عزوجل: «والذين
«يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
فرجع ذلك مروان بن الحكم الى عثمان فارسل الى ابي ذر ناتلاً مولاه ان انته عما
يبلغني عنك، فقال: أينهانى عثمان عن قراءة كتاب الله، وعيَّب من ترك امر الله،
فوالله لأن ارضى الله بسخط عثمان احب الى وخير لي من ان اسخط الله برضاه

فأغضب عثمان ذلك واحفظه فتصابر وكفّ
وقال عثمان يوماً: أيجوز للامام ان يأخذ من مال، فاذا أيسر قضى، فقال كعب الاحبار:
لا باس بذلك، فقال ابوذر: يا ابن اليهوديين اتعلّمنا ديننا، فقال عثمان: ما اكثر أذاك
لى وأولعك بأصحابى، إلحق بمكتبك، وكان مكتبه بالشام الّا انه كان يقدم حاجاً
ويسأل عثمان الاذن له فى مجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فىأذن
له فى ذلك، وانما صار مكتبه بالشام لانه قال لعثمان حين رأى البناء قد بلغ سلعاً انى
سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: اذا بلغ البناء سلعاً فالهرب، فأذن
لى آتى الشام فأغزو هناك، فأذن له. المؤلف رحمه الله
انظر انساب الاشراف: القسم الرابع، الجزء الاول: ٥٤٢ بتحقيق إحسان عباس

ص: ١١٧

لا سبب خروجه إلى الربذة كما فى حديث الطبرى
على أن ابن كثير أخذه من الطبرى فى التاريخ، وجلّ ما عنده إنّما هو ملخّص ما فيه
مع التصرّف فيه على ما يروقه
وإسناد الرواية فى التاريخ رجاله بين كذّاب، وضّاع، وبين مجهول لا يُعرف، إلى ضعيف
:متّهم بالزندقة، كما أسلفناه فى ص ٨٤، ١٤٠، ١٤١، ٣٢٧ وهم
«(1)» السرىّ

السرى: مشترك بين السرى بن اسماعيل الهمدانى الكوفى، كذّبه يحيى بن سعيد، 1-
وضّعفه غير واحد من الحفاظ، وبين السرى بن عاصم الهمدانى نزيل بغداد، المتوفى
٢٥٨. وقد ادرك ابن جرير الطبرى شطراً من حياته يربو على ثلاثين سنة، كذّبه ابن
يرفع الموقوفات لا :خراس، ووهاه ابن عدى، وقال: يسرق الحديث، وزاد ابن حبان
يحلّ الاحتجاج به، وقال النقاش فى حديث: وضعه السرى فهو مشترك بين كذّابين لا
.يهمنا تعين احدهما
.ونحن نراه السرى بن عاصم الهمدانى

ولا يحسب القارئ انه السرى بن يحيى الثقة لقدم زمانه، وقد توفى سنة ١٦٧ قبل
ولادة الطبرى الراوى عنه المولود سنة ٢٢٤ بسبع وخمسين سنة
انظر تاريخ بغداد ١٩٣ / ٩، لسان الميزان ١٢ / ٣، تهذيب التهذيب ٣ / ٣٩٩. المؤلف
رحمه الله

ص: ١١٨

، «(3)» ، وعطيّة «(2)» ، وسيف «(1)» وشعيب

:شعيب بن ابراهيم الكوفى: مجهول، قال ابن عدى: ليس بالمعروف، وقال الذهبى 1-
راويّة كتب سيف عنه فيه جهالة. لسان الميزان ٣ / ١٤٥. المؤلف رحمه الله
سيف بن عمر: قال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الاثبات، وقال: قالوا: إنه كان 2-
يضع الحديث واتهم بالزندقة، وقال الحاكم: اتهم بالزندقة وهو فى الرواية ساقط، وقال
ابن عدى: بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها، وقال ابن عدى: عامه
حديثه منكر، وقال البرقانى عن الدارقطنى: متروك، وقال ابن معين: ضعيف الحديث
فليس خير منه، وقال ابو حاتم: متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدى وقال ابو
داود: ليس بشيء، وقال النسائى ضعيف، وقال السيوطى: وضاع، وذكر حديثاً من
طريق السرى بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم عن سيف فقال: موضوع، فيه ضعفاء
أشدهم سيف

انظر ميزان الاعتدال ٢ / ٢٥٥، تهذيب التهذيب ٤ / ٢٥٩، مجمع الزوائد ١٠ / ٢١.

المؤلف رحمه الله

عطيّة بن سعد العوفى الكوفى: للقوم فيه آراء متضاربة بين توثيق وتضعيف وقال 3-
الساجى: ليس بحجة وكان يقدم على الكلى، وقال ابن سعد: كتب الحجاج الى
محمد بن القاسم ان يعرضه على سب على فان لم يفعل فاضربه أربعمائة سوط واحلق
تهذيب التهذيب ٧ / ٢٢٦. لحيته، فاستدعاه فأبى ان يسب فأمضى حكم الحجاج فيه
وذكر ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٠١ عن صحيح الترمذى من طريق عطية فى على

فقال: ضعيف لا يثبت . مرفوعاً: لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيرى وغيرك
فان سالماً متروك وشيخه عطية ضعيف. انتهى
وكون الرجل فى الاسناد آية كذب الرواية اذ الشيعة الجدل كالعوفى لا يروى حديث
الخرافة. المؤلف رحمه الله

ص: ١١٩

«(1)» ويزيد الفقعسى

وحديث يكون فى إسناده أحد من هؤلاء لا يعول عليه، وعلى فرض إعتباره فإنه لا
يقاوم الصحاح المعارضة له الدالة على اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه
يُخرج ويُطرد من مكة والمدينة والشام

«(2)» راجع ص ٣١٦ - ٣١٩

يزيد الفقعسى: لا اعرفه ولا أجد له ذكراً فى كتب التراجم. المؤلف رحمه الله -1
أخرج أحمد فى المسند ١٧٨ / ٥ من طريق ابى السليل فى حديث عن ابى ذر عن -2
رسول الله ص قال: يا اباذر كيف تصنع إن اخرجت من المدينة قال: قلت: الى السعة
والدعة، انطلق حتى اكون حمامة من حمام مكة، قال: كيف تصنع إن خرجت من
مكة قال: قلت: الى السعة والدعة الى الشام والارض المقدسة. قال: وكيف تصنع إن
أو خير: اخرجت من الشام قال: اذاً والذى بعثك بالحق اضع سيفى على عاتقى، قال
من ذلك، قال: قلت: أو خير من ذلك، قال: تسمع وتطيع وإن كان عبداً حبشياً
رجال الاسناد كلهم ثقات وهم

.يزيد بن هارون بن وادى: مجمع على ثقته من رجال الصحيحين

.كهمس بن الحسن البصرى: ثقة من رجال الصحيحين

ابو السليل ضريب بن نقيير البصرى: ثقة من رجال مسلم والصحاح الاربعه غير
البخارى

وفى لفظ: كيف تصنع اذا خرجت منه، أى المسجد النبوى؟

قال: أتى الشام.

قال: كيف تصنع اذا خرجت منها؟

قال: أعود اليه اى المسجد

قال: كيف تصنع اذا خرجت منه؟

قال: اضرب بسيفى

قال: ادلك على ما هو خير لك من ذلك واقرب رشداً، قال: تسمع وتطيع وتنساق لهم

حيث ساقوك

فتح البارى ٣ / ٢١٣، عمده القارى ٤ / ٢٩١

وأخرج الواقدي من طريق ابى الاسود الدؤلى بما فى معناه كما فى شرح ابن ابى

الحديد ١ / ٢٤١ وبهذا الاسناد واللفظ أخرجه أحمد فى المسند ٥ / ١٥٦ والاسناد

:صحيح رجاله كلهم ثقات وهم

على بن عبد الله المدينى: وثقه جماعة. وقال النسائى: ثقة مأمون أحد الائمة فى

الحديث

معمر بن سليمان: ابو محمد البصرى: متفق على ثقته من رجال الصحاح الست

داود بن ابى الهند: ابو محمد البصرى: مجمع على ثقته من رجال الصحاح غير

البخارى، وهو يروى عنه فى التاريخ من دون غمز فيه

ابو الحرب بن الاسود الدؤلى: ثقة من رجال مسلم

ابو الاسود الدؤلى: تابعى متفق على ثقته من رجال الصحاح الست

ومرّ فى رواية المسعودى فى حديث تسيير ابى ذر: قال عثمان: فأنى مسيرك الى

الربذة، قال ابوذر: الله اكبر صدق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد اخبرنى

بكل ما أنا لاق

قال عثمان: وما قال لك

قال: أخبرنى بأنى امنع عن مكة والمدينة واموت بالربذة. المؤلف رحمه الله

ص: ١٢١

وهي معتزدة بما مرّ عن ابي ذر وعثمان وغيرهما في تسيير عثمان إياه.
أضف إليها الأعدار الباردة الواردة عن أعلام القوم في تبرير عثمان عن هذا الوزر
الشائن.

وأما ما ذكره من أمر عثمان ابذر أن يتعاهد المدينة حتى لا يرتدّ اعرابياً، فإنه من 4-
جملة تلك الرواية المكذوبة التي تشمل على حديث السلع، وقد مرّ من طريق
البلاذري باسناد صحيح في ص ٢٩٤ قول ابي ذر: ردّنى عثمان بعد الهجرة اعرابياً
«(1)».

على أنّه لم يذكر أحدٌ انّ ابذر قدم المدينة خلال أيام نفيه من سنة ثلاثين إلى وفاته
سنة إثنين وثلاثين حتى يكون ممثلاً لأمر عثمان بالتعاهد
... ما ذكره من أنّه جاء في فضله أحاديث كثيرة من أشهرها 5-
إنّ شنشنة الرجل في الفضائل أنّه اذا قدم لسرد تاريخ من يهواه من الأمويين، ومن
انضوى إليهم من رؤّاد النهم، جاء بأشياء كثيرة، وسرد التافه الموضوع في صورة
الصّحاح، من غير تعرّض

انظر الهامش ٢ - 1

ص: ١٢٢

لإسنادها أو تعقيب لمضامينها، ولا يملّ من تسطيرها وإن سوّدت اصابير من
القراطيس، لكنّه إذا وصلت النوبة إلى ذكر فضل أحد من أهل البيت عليهم السلام، أو
شيعتهم، وبطانتهم من عظماء الامّة وصلحائها كابي ذر تضيق عليه الأرض برحبها،
وتلكاً وتلعثم كأنّ في لسانه عقله وفي شفّتيه عقده، أو أنّه كان في اذنه وقراً عن
سماعها فلم تُنه إليه؛ وإن اضطرّته الحالة إلى ذكر شيء منها جاء به في صورة مُصغّرة،
كما تجده هاهنا حيث جعل ما هو من أشهر فضائل ابي ذر ضعيفاً، وهو يعلم أنّ طريق
هذا الاسناد ليس منحصرأ بما ذكره هو من طريق ابن عمرو الذي أخرجه ابن سعد،
والترمذى، وابن ماجّة، والحاكم، وإنّما جاء من طريق عليّ أمير المؤمنين، وابي ذر،

وابى الدرداء، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو، وابى هريره، وحسن الترمذى غير
«(1)» واحد من طرقه فى صحيحه ٢٢١ / ٢

. وإسناد أحمد من طريق ابى الدرداء فى مسنده ١٩٧ / ٥ صحيح رجاله كلهم ثقات
وإسناد الحاكم من طريق ابى ذر صححه هو وأقره الذهبى كما فى المستدرک ٣ /
٢٤٢.

وإسناد الحاكم من طريق على عليه السلام وابى ذر أيضاً صححه هو

الجامع الصحيح ٥ / ٦٦٩، ب مناقب ابى ذر رضى الله عنه 1-

ص: ١٢٣

. وأقره الذهبى كما فى المستدرک ٤ / ٤٨٠

وأما إسناد ما اخرجه ابن كثير من طريق ابن عمرو فقال الذهبى فيما نقله عنه
المناوى فى شرح الجامع الصغير: سنده جيدٌ

. وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد: رجال أحمد وثقوا وفى بعضهم خلافٌ

فأين الضعف المزعوم؟ «(1)» وحسنه السيوطى فى الجامع الصغير

ولا يهمنى التعرض لبقية ما رمى القول فيه على عواهنه فأنها مأخوذة من الطبرى مع
عدم الإجادة فى الأخذ؛ ولعله أراد إصلاح ما فى روايته من التهافت فزاد عواراً على
«(2)» عواره؛ وروايته هى من جملة أساطير أوقفناك على وضعها ص ٣٢٧

الجامع الصغير ٢ / ٤٨٥ ح ٧٨٢٥ - 1

تقدمت مناقشة المؤلف فى سند رواية الطبرى ص ١٨، الهامش ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، 2-
واليك تتمه هذه المناقشة التى افردتها رحمه الله تحت عنوان « نظرة قيمة فى تاريخ
الطبرى » تكلم فيها عن هذا الاسناد فى مجموع التاريخ

شوه الطبرى تاريخه بمكاتبات السرى الكذاب الوضاع، عن شعيب المجهول الذى لا
يُعرف، عن سيف الوضاع، المتروك، الساقط، المتهم بالزندقة، وقد جاءت صفحاته بهذا

الاسناد المشوّه « ٧٠١ » رواية وضعت للتمويه على الحقائق الراهنة فى الحوادث الواقعة من سنة ١١ الى ٣٧، عهد الخلفاء الثلاثة فحسب، ولا يوجد شىء من هذا الطريق الوعر فى اجزاء الكتاب كلّها غير حديث واحد ذكره فى السنة العاشرة، وانما بدأ برواية تلکم الموضوعات من عام وفاة النبی الاقدس، وبثها فى الجز الثالث، والرابع، والخامس، وانتهت بانتهاء خامس الاجزاء.

ذكر فى ج ٣ من ص ٢١٠، حوادث سنة ١١، ٥٧ حديثاً

أخرج فى ج ٤، حوادث سنة ١٢، ٤٢٧ حديثاً

أورد فى ج ٥، حوادث سنة ٢٣-٣٧، ٢٠٧ حديثاً

المجموع ٦٩١ حديثاً

ومما يهّم لفت النظر اليه ان الطبرى من ص ٢١٠ من ج ٣ الى ص ٢٤١ يروى عن السرى بقوله: حدثنى، المعرب عن السماع منه، ومن ص ٢٤١ يقول: كتب الى السرى الى آخر ما يروى عنه، الا حديثاً واحداً فى ج ٤ ص ٨٢ يقول: حدثنا ..

ولست ادرى ان السرى، وسيف بن عمر هل كان علمهما بالتاريخ مقصوراً على حوادث تلکم الاعوام المحدودة فقط؟ ومن حوادثها على ما يرجع الى المذهب فحسب لا مطلقاً؟ او كانت موضوعاتهما تنحصر بالحوادث الخاصة المذهبية الواقعة فى الايام الخالية من السنين المعلومة، لكونها الحجر الاساسى فى المبادئ والآراء والمعتقدات، وقد ارادوا خلط التاريخ الصحيح، وتعكير صفوه بتلکم المفتعلات تزلفاً الى الناس واختدالاً عن آخرين، ومن أمعن النظر فى هذه الروايات يجدها نسيج يد واحدة ووليد نفس واحد، ولا أحسب ان هذه كلها تخفى على مثل الطبرى، غير ان الحب يعمى ويصم.

وقد سوّدت هاتيک المخاريف المختلفة صحائف تاريخ ابن عساكر، وكامل ابن الاثير، وبداية ابن كثير، وتاريخ ابن خلدون، وتاريخ ابى الفدا الى كتب اناس آخرين إقتفوا أثر الطبرى الى العمى، وحسبوا أنّ ما لفقّه هو فى التاريخ اصل متبّع لا غمز فيه، مع ان علماء الرجال لم يختلفوا فى تزيف اى حديث يوجد فيه أحدٌ من رجال هذا السند، فكيف اذا اجتمعوا فى إسناد رواية. المؤلف رحمه الله

ص: ١٢٤

والممعن في كتب المحدثين يعلم أنّ هذه الجنايات التي أوعزنا

ص: ١٢٥

إلى بعضها لم تعد كتب الحديث فتجدها تثبت ما من حقّه الحذف، وتحذف ما يجب
!. أن يذكر، ونكل عرفان ذلك إلى سعة باعك أيها القارئ الكريم
«(1)» «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ»

ق: ٢٢ - 1

ص: ١٢٦

ص: ١٢٧

الآن حصص الحق

الآن حقّ علينا أن نُميط الستر عن خبيئته أسرارنا، ونُعرب عن غايتنا المتوخّاه من هذا
البحث الإضافي حول الكتب
الآن أن لنا أن ننوّه بأنّ ضالّتنا المنشودة هي إيقاظ شعور الامّة الإسلامية إلى جانب
مهمّ فيه الصالح العام والوئام والسلام والوحدة الإجتماعيّة، وحفظ ثغور الإسلام عن
.... تهجّم سيل الفساد الجارف

ص: ١٢٨

ص: ١٢٩

مصادر التحقيق

1- الاحتجاج: ابو منصور الطبرسي، انتشارات اسوة، باشراف جعفر سبحاني، ط ١، 1-

١٤١٣ هـ

2- الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ترتيب علي بن بلبان، تحقيق كمال يوسف

- الحوت، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٩٨٧
- 3- الاسماء والصفات، البيهقي، دار الكتب العلمية بيروت
- 4- اعلام النساء، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ط ٥، ١٩٨٤ م

ص: ١٣٠

- 5- انساب الاشراف، البلاذري، تحقيق احسان عباس، دار النشر فرانتش، ١٩٧٩ م
- 6- بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، بتحقيق محمد باقر المحمودي، ١٣٦٨ هـ
- 7- تاريخ الاسلام، الذهبي، دار الكتاب العربي، بتحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط ١، ١٩٨٧ م
- 8- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بتصحيح محمد سعيد العرفي
- 9- تاريخ التمدن الاسلامي، جرجي زيدان، مطبعة الهلال - مصر، ط ٢، ١٩١٤ م
- 10- تاريخ الثقات، العجلي، دار الكتب العلمية
- 11- تاريخ الخلفاء، السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م
- 12- تاريخ الطبري، ابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٩٨٨ م
- 13- التاريخ الكبير، اسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٥٩
- 14- تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، دار صادر - بيروت، اوفسيت مؤسسة نشر فرهنك أهل البيت قم

تذكر الحفاظ، الذهبي، دار احياء التراث، سلسلة 15-

ص: ١٣١

مطبوعات دائرة المعارف العثمانية

- 16- تذكرة الخواص، السبط ابن الجوزي، مؤسسه أهل البيت - بيروت، ١٩٨١ م
- 17- ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار التعارف للمطبوعات - بيروت، بتحقيق محمد باقر المحمودي، ط ١، ١٩٧٥ م
- 18- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المنذري، تحقيق مصطفى محمد

- عمارة، ١٩٨١ م
- 19- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار المعرفة- بيروت، بتقديم يوسف عبد الرحمان المرعشى، ط ١، ١٩٨٦ م
- التفسير الكبير، الفخر الرازى، ط ٣ بيروت -20
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر، تهذيب عبد القادر بدران، دار احياء التراث، ط ٣، ١٩٨٧ م
- 21- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلانى، دار الفكر بيروت، ط ١، ١٩٨٤ م -22
- الثقات، ابن حبان التميمى، طبعة دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن -23- الهند، ط ١، ١٩٧٩
- جامع الاصول، ابن الاثير، تحقيق عبد القادر الارناووط -24
- 25- جامع البيان فى تفسير القرآن، ابن جرير الطبرى، دار المعرفة- بيروت، ١٩٨٣، - اوفسيت المطبعة الاميرية- مصر
ص: ١٣٢
هـ. 1323
- 26- الجامع الصغير فى احاديث البشير النذير، جلال الدين السيوطى، دار الفكر، ط ١، ١٩٨١ م
- 27- الجرح والتعديل، الرازى، دار احياء التراث العربى، اوفسيت حيدر آباد الدكن، ط ١، ١٩٥٢ م
- 28- خصائص امير المؤمنين على بن ابى طالب، النسائى، مكتبة المعلا- الكويت، بتحقيق أحمد ميرين البلوشى، ط ١، ١٩٨٦ م
- 29- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطى، مكتبة المرعشى النجفى، ١٤٠٤ هـ
- 30- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، اقا بزرك الطهرانى، دار الاضواء- بيروت
- 31- الروض الانف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام، عبد الرحمان السهيلي، داراحياء التراث العربى، بتحقيق عبدالرحمن الوكيل، ط ١، ١٩٩٢ م
- 32- سليم بن قيس الهلالي، نشر الهاوى، بتحقيق محمد باقر الانصارى الزنجانى،

١٤١٥ هـ

- 33- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت
- 34- سنن ابي داود، ابو داود السجستاني، دار الفكر بيروت - ص: ١٣٣
- 35- سنن الدارمي، عبد الله بن بهرام الدارمي، دار الفكر بيروت
- 36- سنن النسائي، بشرح جلال الدين السيوطي، دار الفكر بيروت
- 37- شرح نهج البلاغه، ابن ابي الحديد، دار احياء الكتب العربيه بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٢، ١٩٦٧ م
- 38- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، بتحقيق محمد امين قره علي وآخرون، ط ٢، ١٩٨٦ م
- 39- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني، مؤسسه الاعلمي، بتحقيق محمد باقر المحمودي، ط ١، ١٩٧٤ م
- 40- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار احياء التراث بيروت
- 41- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
- 42- صفه الصفوة، ابن الجوزي، تحقيق محمود الفاخوري ومحمد رواس قلعه جي، ط ٣، ١٩٨٥ م
- 43- الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو العقيلي، دار الكتب العلميه، بتحقيق عبد المعطي امين قلعه جي
- 44- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار احياء التراث العربي، ط ٤، ١٩٨٨ م - ص: ١٣٤
- 45- فرائد السمطين، ابراهيم بن محمد الجويني، مؤسسه المحمودي، ط ١، ١٩٧٨ م
- 46- الفردوس بمأثور الخطاب، الديلمي، دار الكتب العلميه، بتحقيق السعيد بن بسيوني، ط ١، ١٩٨٦ م
- 47- الفصول المهمه، ابن الصباغ المالكي، نشر دار الكتب التجاريه - النجف، بمقدمه

توفيق الفكيكي

فضائل على بن ابي طالب (رض)، أحمد بن حنبل، طبعة خالية عن المواصفات -48

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب والسنة، الذهبي، دار الكتب الحديثة -49
القاهرة

الكامل في التاريخ، ابن الاثير، دار صادر- بيروت، ١٩٧٩ م -50

الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدى الجرجاني، دار الفكر، ط ٢، ١٩٨٥ م -51

كنز العمال، المتقى الهندي، مؤسسة الرسالة، بتحقيق بكرى حيانى- صفوة -52
السقا، ط ٥، ١٩٨٥ م

كنز الفوائد، الكراجكى، دار الاضواء- بيروت بتحقيق عبد الله نعمه، ١٩٨٥ م -53

لسان الميزان- ابن حجر العسقلانى، مؤسسة الاعلمى- بيروت، اوفسيت مطبعة -54
دائرة المعارف النظامية- الهند. ط ٣،

ص:١٣٥

1986.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، على بن ابي بكر الهيثمى، دارالكتاب العربى، ط ٣، -55
١٩٨٢ م

المحاسن والمساوى، ابراهيم بن محمد البيهقى، دار احياء العلوم- بيروت، -56
بتحقيق محمد سويد، ط ١، ١٩٨٨ م

المستدرک على الصحيحين، الحاكم النيسابورى، دارالحديث- بيروت، ١٩٧٨ م -57

مسند أحمد بن حنبل، دار صادر- بيروت -58

مصابيح السنة، البغوى، دار المعرفة بيروت، بتحقيق يوسف المرعى -59

المصنف فى الاحاديث والآثار، ابي بكر بن ابي شيبة، دار السلفية، بتحقيق مختار -60
أحمد الندوى، ط ١، ١٩٨٢

معجم الادباء، الياقوت الحموى، دار الفكر- بيروت، ط ٣، ١٩٨٠ م -61

المعجم الاوسط، الطبرانى، بتحقيق الطحان -62

المعجم الصغير، الطبرانى، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣ م -63

المعجم الكبير، الطبرانى، دار احياء التراث، بتحقيق حمدى عبد المجيد السلفى -64

- 65- معرفة الرواة، الذهبي، دار المعرفة- بيروت، بتحقيق ابوعبد الله ابراهيم سعيد ابى -
ادريس، ط ١، ١٩٨٦
ص:١٣٦
- 66- المغنى فى الضعفاء، الذهبي، بتحقيق نور الدين عتر، حلب -
- 67- مقتل الحسين، الخوارزمي، تحقيق محمد السماوي، النجف الاشرف ١٣٦٧ هـ -
اوفسيت مكتبة المفيد قم
- 68- المناقب، الموفق بن أحمد الخوارزمي، مؤسسه النشر الاسلامي، بتحقيق مالك
المحمودي، ط ٢، ١٤١١ هـ
- 69- مناقب آل ابى طالب، ابن شهر آشوب، دار الاضواء، بتحقيق يوسف البقاعي، ط
٢، ١٩٩١ م
- 70- مناقب الامام على بن ابى طالب، ابن المغازلي، دارالاضواء، بتحقيق محمد باقر
البهبودي، ١٩٨٣ م
- 71- ميزان الاعتدال، الذهبي، دار المعرفة، بتحقيق على محمد البجاوي -
- 72- وفيات الاعيان، ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس -

پایگاه اطلاع رسانی علامه امینی قدس سره

www.allamehamini.ir